جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

UNIVERSITÉ DE BISKRA

# مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/49

---

إعداد الطالب:
هيثم تبرماسين نوي عبد الوهاب

يوم: 27/06/2022

# حروف المعاني في القرآن الكريم –سورة النمل أنموذجا-

---

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| رحماني علي | أ.مح.أ | بسكرة | مشرفا |
| صفية طبني | أ.مح.أ | بسكرة | رئيسا |
| ناجي صالحي | د | بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية : 2022/2021

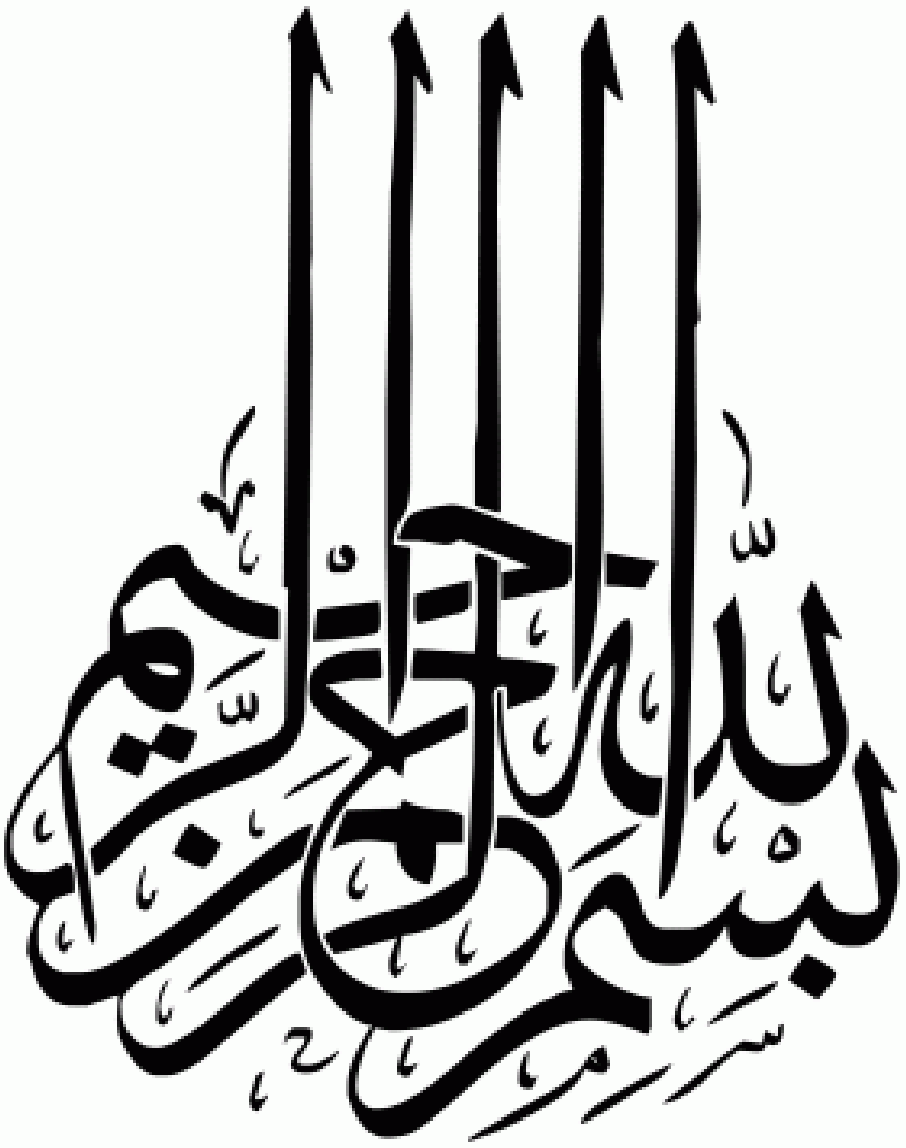
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى التي أكرمها الرحمان بذكرها في القرآن، إلى التي غمرتني بحبها، وسقتني بعطفها، إلى مصدر الحنان والحضن الدافئِ بالأمان: أمي الغالية حفظها الله وأطال في النعمة والعافية بقاءها.

إلى من أخذ بيدي إلى بر الأمان، وكان شمعةً تُنير دربي، إلى مصدر فخري واعتزازي، إلى قدوتي في حياتي: أبي الغالي حفظه الله وأطال في النعمة والعافية بقاءه.

إلى عائلتي؛ –كل باسمهِ وجميل وسمه– التي وقفت بجانبي، وحرصت على مدّي بالطاقة ورفع المعنويات، والتي تمنّت لي الأفضل والأحسن دائما.

إلى جميع مشايخي وأساتذتي من قريبٍ ومن بعيد، فمنهم استقيت الأخلاق والعلم والجمال، ومنهم تعلمت كيف أكون شمعة تُنير ظلام الجهل.

إلى كل الزملاء الذين لم يبخلوا عليّ قيد أنملة من المعلومات، وإلى كل من يُحبّ العلم واللغة العربية، ويسعى إلى تعلّمها.

"هيثم تبرماسين"

# إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أمي وأبي فلولاهما لما وُجدتُّ في هذه الحياة، ومنهما تعلمت الصمود مهما كانت العقبات والصعوبات.

إلى شقيقي وشقيقتي اللذين وقفا بجانبي وحرصا على رفع معنوياتي، وتمنيا لي الأفضل دائما.

إلى كل من علمني حرفا من معلمين وأساتذة من الابتدائي إلى الجامعة، فمنهم استقيتُ الحروف، وتعلمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، وأحتكم إلى قواعد الحسن والجمال.

إلى الزّملاء والزميلات الذين لم يدخروا جهدا في مدي بالمعلومات، ولم يبخلوا علي بشيء.

"نوي عبد الوهاب"

# شكـــــر وعـرفـــان

لا بدّ لنا ونحنُ نخطو خُطواتِنا الأخيرة في الحياةِ الجامعية من وقفة نعود بها إلى سنينَ قضيناها في رحاب الجامعة وأسوارها، مع ثلة مباركة من أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهوداً كبيرةً في بناء جيل يحمل هموم الأمة، وينهض بها من ظلماتِ الجهل إلى نور العلم.

وقبل أنْ نمضي نُقدّم أسمى آياتِ الشكر والتقدير والامتنانِ والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالةٍ في الحياة، وإلى هؤلاء الذين فرشوا لنا طريق العلم والمعرفة والبحث والاكتشاف؛ إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

ونخصّ بالشكر أستاذنا المشرف "رحماني علي" الذي وقف إلى جانبنا طيلةَ فترة إنجاز المذكرةِ، والذي لم يبخل علينا بجهده، وعلمه، وثمين وقته، والذي تعلمنا معه الانضباط، والجديّة في العمل، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وفي ذات المقام نزفّ أسمى عبارات الثناء والتقديرِ لأستاذينا الفاضلينِ "تومي عيسى" و"خالد جخراب" اللذين أشعلا شمعة في دروب علمنا، ومنحا لنا من حصيلة فكرهما ليُنيرا دربنا، ويُعبّدا لنا الطريق، فجزاهما الله خير الجزاء.

كما ونتقدم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبنا من قريب ومن بعيد، وشجّعنا ومدّ لنا يد العون في إنجاز هذا العمل.

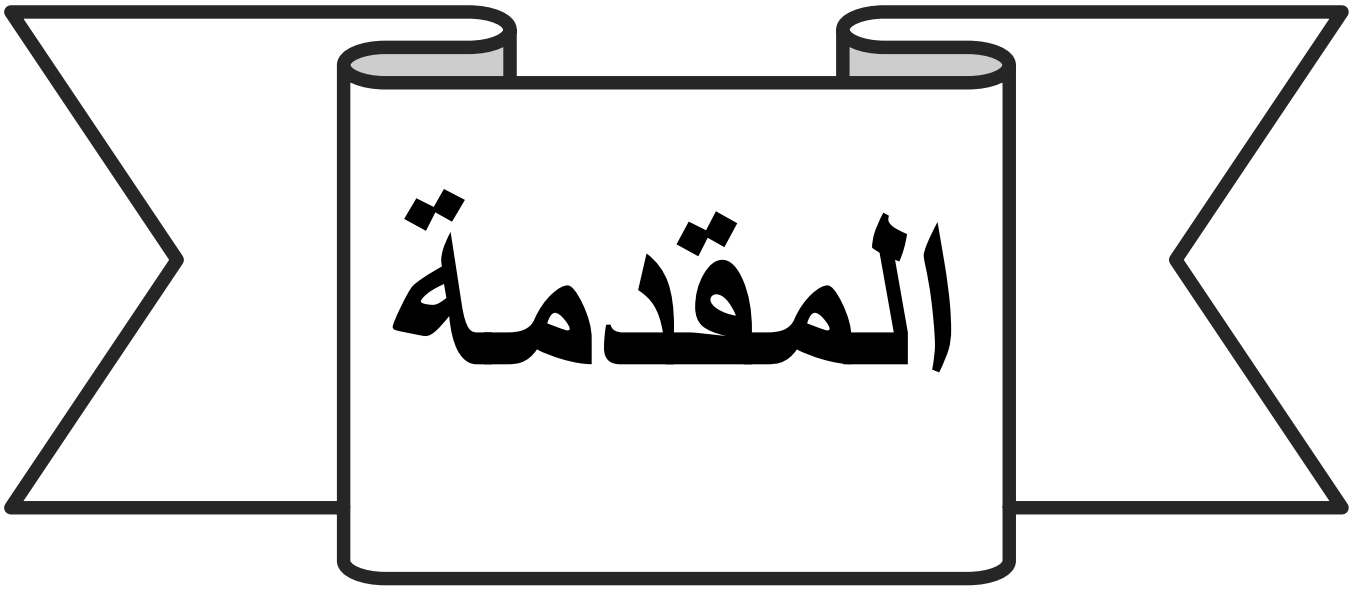
المقدمة

**المقدمة:**

من آيات الله المبيّنات على عظيم قدرته ومعجزاته، وبديع خلقه في كونه ومخلوقاته؛ اختلاف البشر في الأشكال والألوان وملكة اللسان، إذ أكرم العربَ بلغة القرآن، وأنطق بها بني الإنسان، وجعلها لغة أهل دار المقام، وجوار الكرام؛ فهي أفصح اللغات لسانا وتَبيانا، وأوضحها بلاغةً وبيانا، وأوسعها فروعا وأقساما، ولو لم يكن للعربية بين اللغات إلا هذه الصفات السامية؛ لكفاها فضلا وعزةً.

فاللغة العربية لغة مقدسة اصطفاها المولى عزّ وجل لكتابه العزيز؛ المُعجَزِ في لفظه ومعناهُ، حيث يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)﴾[1]؛ فهي تستمد شرفها وعلو شأنِها من عظمة وجلال القرآنِ الكريم، كما وتُعدّ –أي اللغة العربية– بحرًا شاسعا من الألفاظِ والمعاني والقواعدِ النّحويّة، والصرفية؛ إذ تندرج هذه الأخيرة ضمن علم النّحو الذي يُعتبر هو الآخر من أعظم العلوم نفعًا، وأجلّها قدرًا، وأسماها رتبة في اللغة العربية؛ فقد قال الأصمعي عبد الملك بن قريب السني في ترجمته في تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء: إنَّ أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف علم النحو أن يدخل في جملة قوله عليه الصلاة والسلام: ((من كذب عليّ مُتعمدا فليتبوَّأ مقعده من النار)).

فقد قررنا أن يكونَ بحثنا المتواضعُ جانبًا من الجوانب التي يُعالِجها علم النّحو، إذا لم يكن من أبرز الجوانبِ وأهمها ألا وهو: "حروفُ المعاني في القرآن الكريم"؛ ولعلَّ من أهمّ الدوافع والأسبابِ التي جعلتنا نركبُ أمواج البحث، ونختارُ هذا الموضوعَ؛ عدم وجودِ دراسةٍ مستقلة تُعنى بهذه الحروف، وكذلك رغبتنا في دراسة ومعرفة معاني وأسرار هذه الحروفِ في اللغة بصفة عامَّةٍ، وفي كتاب الله عزّ وجلَّ بصفة خاصَّةٍ، وقد اخترنا من بينِ سُوَرِ القرآنِ الكريم سورةَ "النَّمل" أنموذجًا؛ حتَّى نُطبّقَ على هذه السورة العظيمة دراستنا.

[1]–الزخرف، الآية:02.

والهدف من هذه الدراسة والمُعالجةِ؛ هو الكشف عن الأسرارِ والمعاني التي تحمِلُها هذه الحروف، وإبراز الدور الذي تلعبه، إضافة إلى رغبتنا في إفراد هذا النوع من الحروف بدراسة خاصَّة من خلال طرحِ الإشكالية التالية: ما المقصود بحروف المعاني؟ وما مدى توظيفِ حروفِ المعاني في سورة النمل؟ وما النوع الأكثر توظيفا؟ وكيف ساهمت هذه الحروف في تحديد معاني الآياتِ، وتفسيرها؟

أما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا؛ هو المنهج الإحصائي مع الوصف والتحليل الذي اقتضته طبيعة الموضوع، فقد وصفنا من خلاله حروف المعاني، وحلَّلْنا معانيها في سورة النمل.

كما واعتمدنا في هذا البحث على خُطَّةٍ نتقيَّدُ بها حتى لا نخرجَ عن موضوعه ونذهب بعيدًا، فاشتملت على فصلين وخاتمةٍ.

حيث خُصِّصَ الفصل الأول لدراسة ماهية حروف المعاني وسبب التسمية وأثرها في تعدد المعنى في القرآن الكريم، وقد قُسِّمَ هذا الفصل إلى ثلاثة مباحثَ؛ تمّ في الأول ضبط المصطلحات المتعلقة بمصطلح الحرف، أما الثاني فقد خُصِّصَ لسبب تسمية حروف المعاني بهذه التسمية، وأقسامها وأهميتها، والثالث لإبرازِ أثر حروف المعاني في تعدد المعنى في القرآن الكريم. أمَّا الفصل الثّاني فقد كان عبارة عن دراسة تطبيقية حول حروف المعاني في سورة "النمل"؛ تناولنا فيه تعريفًا موجزًا بالسورة، وأهمَّ حروف المعاني التي اشتملت عليها؛ مُعتمدين في ذلك اعتبار متعلقها من مختصةٍ بالفعل، أو الاسم، أو مشتركة بينهما. وأما الخاتمة فقد كانت بمثابة الاستنتاج العام؛ إذ لخصنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، ثم في الأخير ذيَّلنا بحثنا بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وعلى رأسها أقدس كتاب في الوجود "القرآن الكريم"، إضافة إلى مجموعة من الكتب مثل: الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمدَ بن عبد النور المالقي، وكفاية المعاني في حروف المعاني لعبد الله الكردي البيتوشي، وغيرها.

كما وتجدر الإشارة إلى أنه لا يخلو أي بحث من الصعوباتِ والمُعيقاتِ التي واجهتنا في جمع مادَّةِ البحث؛ إذ لم نعثُر على مُؤلفات مستقلة لحروف المعاني؛ بل وجدناها مُتفرّقة في بطون الكتب لا تصِلُ إليها الأيادي إلا بعد بحث طويل وتنقيب، إلا أنه وبفضل الله تعالى، ثم بمعونةِ أستاذنا المحترم الذي كان بمثابة السراج المُنير؛ تمكَّنا من اجتيازِ هذا الدرب الطويل والشاقِّ؛ فالحمد لله على نعمه، والشكر لأستاذنا الفاضل "رحماني علي" الذي نصحنا ووجهنا، وتحمّل معنا عناء هذا البحث بصبره الطويل وأخلاقه الكريمة. ومن الشهامة والمروءة أن يُقر المرء بفضل غيرِهِ عليه؛ فتحية شكر وعرفان لأستاذنا الذي أنار دربنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول: إنَّ كل بحثٍ لا يخلو من النقائص والهناتِ على حدِّ قول عماد الدين الأصفهاني: "إني رأيت أنه ما كتب أحدهم في يومه كتابا إلا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد ذلك لكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك ذلك لكان أجمل" وهذا من أعظمِ العبرِ، ودليلُ صِدقٍ على استيلاء النَّقْص على جملة البشر.

# الفصل الأول

## المبحث الأول:

# ضبط المصطلحات المتعلقة بمصطلح الحرف

**أولا: الحرف في اللغة والاصطلاح**

**ثانيا: حد الحرف عند النحويين**

## المبحث الأول: ضبط المصطلحات المتعلقة بمصطلح الحرف

لقد أولى العديد من الدارسين والمختصين العرب في القديم والحديث الاهتمام البالغ بالحرف وكل ما له علاقة بالحرف، فخصصوا له الدراسات والبحوث التي تعد

ولا تحصى، والمؤلفات الضخمة التي لا يحيط بعددها أحد.

وقد كانت هذه العناية الفائقة، والاهتمام الكبير بقضية الحرف للدور الكبير له في نظم الكلام، ورصف المعاني، ومن أجل التعرف على حقيقة الحرف، والوقوف على أسراره الكثيرة، وجب علينا أن نضبط مجموعة من المفاهيم؛ بدءًا بتحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي الذي يشكل المصطلح في مظانه المختلفة، عبر السياقات المتعددة.

### أولا: الحرف في اللغة والاصطلاح

أ. **لغة:** تعددت المعاني التي يطلق عليها الحرف في اللغة العربية، إلا أن أغلبها تصب في مشكاةٍ واحدة، فقد جاء في معجم لسان العرب أنّ "الحرف في الأصل الطرف والجانب"[1] كما وجاء في القاموس المحيط للفيروزابادي "الحرف من كل شيء هو طرفه وشفيره، وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد"[2] وذهب مرتضى الزبيدي إلى القول: "حرف الشيء ناحيته، وفلان على حرف من أمره، أي ناحية منه"[3] أما بطرس البستاني فقد علل تسمية حرف التهجي بذلك انطلاقا من معناها اللغوي فقال: "سُميت

---

[1]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، دط، دس، ج3، مادة (ح،ر،ف)، ص89.

[2]- الفيروزابادي (محمد بن يعقوب مجد الدين)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1420ه/1999م، ج3، مادة (ح،ر،ف)، ص170.

[3]- مرتضى الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق)، تاج العروس، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، دط، 1406ه/1986م، ج23، مادة (ح،ر،ف)، ص130.

حروف التهجي بذلك لأنها أطراف الكلمة"[1] فنجده قد جمع بين التعريفات السابقة الذكر واستخلص من خلالها هذا المفهوم.

والمتأمل لهذه الكلمات يجد أن كلمة (حرف) تحمل معانٍ عديدة، إذِ استُعملت استعمالات مختلفة ومتعددة؛ منها المعنى الحسيّ كدلالته على طرف الجبل ثم انتقلت إلى المعنى المعنوي لتدل على الجهة والناحية، ودلت بعدها في الأخير على حرف التهجي كما هو موضح أعلاه.

ونفس الأمر نلمسه في قول ابن جني: "إن الحروف أينما وقعت في الكلام يُراد بها حد الشيء وحدته، ومن ذلك حرف الشيء؛ إنما هو حده وناحيته"[2] بمعنى: حافة الشيء كقولنا: جلس على حرف السفينة أي على حافتها، ومشابه لذلك قول الجوهري: "حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المُحدد"[3]

ب. **اصطلاحا:** تعددت المفاهيم الاصطلاحية لمعنى الحرف، وذلك لأنه يطلق على مجموعة من الأشياء، نذكرها فيما يلي:

1. **حروف الهجاء:** وهي التي يطلق عليها أيضا حروف البناء، لأنها تبني الكلمة فيقول ابن منظور: "به سُمي الحرف من حروف الهجاء"[4]
2. **اللغة والقراءة:** جاء في المحيط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((نزل القرآن على سبعة أحرف))، سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإن جاء على سبعة، أو عشرة أو أكثر، المعنى:

---

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، دط، 1987م، ص162.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت–لبنان، 2001م، دار الكتب العلمية، ج3، ص15.

[3]- ابن منظور، المرجع السابق، ج9، ص112.

[4]- ابن منظور، المرجع السابق، ص89.

هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن"[1] ومن هنا فالحرف يعني الوجه أو الطريقة، التي يُقرأ بها القرآن بإحدى لهجات العربية.

3. **أحد أقسام الكلمة:** قسم النحاة الكلمة العربية إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل، وحرف، والحرف هو محل دراستنا؛ إذ يُعرفه سيبويه بقوله: "وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل"[2]

وشرح السيرافي قول سيبويهِ بأن الحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل: أي "جاء لمعنى ذلك المعنى ليس باسم، أي ليس بدال عليه الاسم ولا الفعل (...) وفيه جواب آخر وهو أن حروف المعاني لما كانت تدخل لتغير معنى ما تدخل عليه، أو إحداث معنى لم يكن فيه، فإذا انفردت لم تدل على ذلك"[3].

أمّا الزجاجي فيُعرفها بقوله: "وحروف المعاني التي تجيءُ مع الأسماء والأفعال لمعانٍ"[4]، وفي موضع آخر يقول: "الحرف ما دل على معنى في غيره نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبه ذلك"[5]

---

[1]- بطرس البستاني، المرجع السابق، ص170.

[2]- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص12.

[3]- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان)، شرح كتاب سيبويهِ، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، دب، ط1، 2008م، ص144.

[4]- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، دب، ط3، 1399هـ/1979م، ص54.

[5]- المرجع نفسه، ص54.

ونجد ابن يعيش في شرح المفصل يقول: "إن الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها"[1]؛ وبهذا فهو يؤيد سيبويهِ في قسمته الثلاثية للكلمة التي أنكرها البعض "بحجة أنه لا دليل ولا برهان على حكمهم وشهادتهم بصحة التقسيم"[2].

كما فصل ابن يعيش وحدد الصواب في القول: "ما جاء لمعنى في غيره" "وما دل على معنى في غيره". فهو يرى أن هذه العبارة الأخيرة هي الأمثل في الاستعمال لأن في الأولى إشارة إلى العلة، والثانية الصحيحة تعني أن المراد من حد حروف المعاني الدلالة على الذات لا العلة[3] كما ويقول الزجاجي في جمله "الحرف ما دل على معنى في غيره نحو من وإلى وثم وما أشبه ذلك"[4]

ومن المعاصرين من يعرف الحرف؛ على سبيل المثال لا على الحصر نجد عباس حسن يقول عن الحرف: "كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها"[5]

فمن خلال الوقوف على أهم المعاني التي جاءت في متون المعاجم، وأمات الكتب، تبين أن المقصود بالحرف هو الطرف؛ ومنه سُمّيت حروف الهجاء، ومصطلح الحرف يُطلق على كل من حروف المباني وهي المكونة لأجزاء الكلمة، وحروف المعاني، وهي الحروف التي يؤتى بها لتدل على معنى في غيرها وهي من أقسام الكلمة في اللغة العربية ، والقسم الثاني من هذين القسمين هو الذين تُعنى به دراستنا.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطبع المنيرية، دط، دس، ج8، ص2.

[2]-ينظر الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص41.

[3]– ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ص:2.

[4]– الزجاج (أبو القاسم بن عبد الرحمان بن إسحاق)، الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة مع دار الأمل، دط، 1442هـ/1984م، ص12.

[5]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر–القاهرة، ط3، دس، ج1، ص68.

**ثانيا: حد الحرف عند النحويين**

اختلف النحويون في قضية تسمية الحرف اختلافا ظاهرًا، وكل فسر رأيه بما يراه وجه الصواب، وقد "ذكر بعض النحويين للحرف نحوا من خمسين معنى وزاد غيرُه معاني أُخرَ"[1]، فقيل: سُمي بذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة والحرف في اللغة هو الطرف. ومنه قولهم حرف الجبل أي: طرفه، وهذه المعاني الخمسين الآنفة الذكر يرجع غالبها إلى خمسة أقسام: معنى في الاسم خاصة كالتعريف، ومعنى في الفعل خاصة كالتنفيس، ومعنى في الجملة كالنفي والتوكيد، وربط بين مفردين، كالعطف نحو: جاء زيد وعمرو، وربط بين جملتين كالعطف نحو قولنا: جاء زيد وذهب عمرو وغيره

[1]– الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1413هـ/1992م، ص25.

## المبحث الثاني:

# حروف المعاني أقسامها وأهميتها

**أولا: حروف المعاني وسبب التسمية**

**ثانيا: أقسام حروف المعاني**

**ثالثا: أهمية حروف المعاني**

## المبحث الثاني: حروف المعاني أقسامها وأهميتها

احتلت العناية بدراسة الحروف حيزا من اهتمام علماء اللغة العربية خاصة فيما يتعلق بها من القرآن الكريم، إذ إنهم وجدوا أنّ للأدوات في اللغة العربية أهمية كبيرة، فبها يُفهم كثير منَ الأساليب ويُدرك أيضا ما في اللغة من البراعة والروعة والجمال، ولعل كشف أسرار الأساليب المتعددة هو سر اهتمامهم بدراستها، وتعدد أساليبها راجع إلى ما تفيده الأدوات من معانٍ متعددة عند وضعها ومن أبرز هذه الأدوات حروف المعاني.

### أولا: حروف المعاني وسبب التسمية:

"هي ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجمل"[1]، أي أن الحرف لا يكون له معنى إلا إذا اقترن بغيره في سياق الكلام، وتعرف كذلك على أنها: "هي التي تدل على معانٍ جزئية وضعت لها أو استُعملت فيها، فهي تربط بين جزئين ولها أيضا معانٍ تبعية فلا تستقل بالمعقولية ولا تكون ركنا في الكلام إلا مع ضميمة"[2]، وهذا يعني أن الحرف لا يستقل بنفسه ولا يكون ركنا في الكلام إلا إذا أُدمج مع غيره، ودخل في الجملة، ويُعرفها الأستاذان محمد سعيد أسبر وبلال الجندي بقولهما: "هو ما كان يظهر له معنى من خلال الجملة"[3]، وهذا ما يجعله يتوافق مع التعريفات السابقة، مصطفى الغلاييني بقوله: "حرف المعنى: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجر والاستفهام وغيرها"[4]، ويشير

---

[1]– عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء للنشر، القاهرة– مصر، ط3، 2003م، ص62.

[2]– ياسين حمدي، حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء –حروف الجر أنموذجا–، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية –تخصص الفقه وأصوله–، جامعة الوادي، 2014/2013م، ص18.

[3]– محمد سعيد أسبر وبلال الجندي، الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، لبنان– بيروت، دط، 2004م، ص449.

[4]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت– صيدا، ط30، 1414هـ–1994م، ج3، ص253.

هنا إلى أن حروف المعاني بصفة عامة لا يكون لها أي معنى البتة إلا إذا انتظمت في سياق الجملة.

"وقد سميت حروف المعاني بهذا الاسم لأنها موضوعة لمعانٍ تتميز بها عن حروف المباني، وكذلك لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء"[1]، وهنا يقصد بذلك أن هذه الحروف تُسهم في إيصال معنى الفعل إلى الاسم، فلو لم يكن مثلا حرف (من) في قولك: خرجتُ من مصرَ؛ لم يُفهم ابتداءُ خروجك، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني برد سبب التسمية إلى أن هذه الحروف "توصل معاني الأفعال إلى الأسماء"[2]

"كما واختلف في علة تسميته حرفا فقيل: سمي بذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة، والحرف في اللغة هو الطرف، وقيل أيضا: إنه يأتي على وجه واحد، والحرف في اللغة هو الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي: على وجه."[3] والظاهر أنه إنما سمي حرفا لأنه طرف في الكلام، وأما قوله تعالى السابق ذكره أعلاه فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه، وإلى ذلك ترجع معاني الحروفِ كلها.

**ثانيا: أقسام حروف المعاني**

**1) باعتبار متعلقها:** ورد في متن دليل السالك إلى ألفية ابن مالك أن الحروف ثلاثة:

-"مختصة بالاسم مثل: حروف الجر وإن وأخواتها.

-مختصة بالفعل مثل: قد والسين وسوف.

---

[1]- محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو، ولطائف الفقه، كلية الآداب، مصر- بنها، دس، ط1، ص12.

[2]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م، ج1، ص619.

[3]- الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص24.

–مشترك بين الاسم والفعل مثل: هل وما."[1]

"أما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كـ: لام التعريف، وإن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجر أثر فيه غالبا، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر؛ لأنه العمل المخصوص بالاسم ولا يعمل الرفع والنصب.

وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضا من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا فإن تنزل من منزلة الجزء لم يعمل كـ: حرف التنفيس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم...

وأما المشترك فحقه أن لا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصل أحرفٌ منها: ما الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها، وأهملها بنو تميم.[2] وباختصار فما ذهب إليه المرادي "أن الأصل في كل حرف يختص أن يعمل فيما اختص به وفي كل حرف لا يختص أن لا يعمل"[3]، أي أن الحروف المختصة تكون عاملة في اختصاصها سواء في الاسم أو الفعل، والحروف غير المختصة لا عمل لها.

ولما كان هذا التقسيم –أي باعتبار متعلقها– هو الأنسب والأقرب إلى هذه الدراسة فقد اعتمدنا عليه في استنباط حروف المعاني في الجانب التطبيقي.

---

[1]– عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار مسلم، دط، دس، ج1، ص33.

[2]– الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص26–27.

[3]– السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص40.

**2) باعتبار الإفراد والتركيب:**

–"الحروف المفردة: الألف، الهمزة، الباء، التاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الفاء، السين، الهاء، الواو، الياء."[1]

–الحروف المركبة: أجل، إذا، إذ، إذن، أل، ألا، لا، إلى، إلا، أم، أما، أمّا، إمّا، إن، أن، إنّ، أنّ، أو، أي، أيا، إيّا، أصبح، أمسى، بجل، بل، بلى، ثم، جلل، جير، حتى، حاشى، خلا، ذا، رب، كأن، كلا، كما، كي، لا، لكن، لكنّ، لم، لمّا، لن، لو، لولا، ليت، ليس، ما، مذ، من، منذ، مع، نعم، عدا، على، عن، في، قد، سوف، ها، هل، هلاّ، هيا، وا، وَي، يا."[2]

**3) باعتبار البنية:**

لم يتفق العلماء على عدد معين لحروف المعاني؛ بل كل عالِمٍ ذهب إلى حصر الحروف على حسب علمه واجتهاده، فمنهم جعلها في حدود الخمسين حرفا وجاوز بها الآخرون المائة كما ورد ما بين ذلك.

وذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفًا. وزاد غيره على ذلك حروفا أُخَرَ، مختلفا في حرفية أكثرها. وذكر بعضهم نيِّفًا وتسعين حرفا. وقد وقفنا على كلمات أُخَرَ مختلف في حرفيتها، ترتقي بها عدة الحروف على المائة، وهي منحصرة في خمسة أقسام:

---

[1]– ميادة محمود إبراهيم الدلقموني، دلالات حروف المعاني (الجر والعطف) وأثرها في التفسير، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2003م، ص19.

[2]– أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، دت، ج1، ص263.

"**الأحادي**: وهو أربعة عشَر حرفا: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء، ويجمعها قولك: بكشف هناء وتسليم. ولم يذكر بعضهم الشين، فعدها ثلاثة عشَر.

**الثنائي**: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه، وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفا: إذ، وأل، وأم، وإن، وأن، وأو، وآ، وأي، وإي، وبل، وذا، وعن، وفي، وقد، وكم، وكي، ولم، ولن، ولو، ولا، ومذ، ومع، ومن، ومن، ومَا، وهل، ومها، وهو، وهي، وهم، إذا وقعت فصلا، ووا، ووي، ويا."[1]

"**الثلاثي**: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه، وجملة ذلك ستة وثلاثون حرفا: أجل، وإذن، وإذا، وألا، وإلى، وأمّا، وإنّ، أنّ، وأنا، وأنت، وأنتِ، وآي، وأيا، وبجل، وبلى، وبله، وثم، وجلل، وجير، وخلا، ورب، وسوف، وعدا، وعسى، وعلى، وكما، ولات، وليت، وليس، ومنذ، ومتى، ونعم، ونحن، وهما، وهنّ، وهيا.

**الرباعي**: وهو ضربان: متفق عليه ومختلف فيه، وجملته تسعة عشَر حرفا: إذما، وألا، وإلا، وإمَّا، وأنتم، وإيَّا، وأيمن، وحتى، وحاشى، وكأنّ، وكلاّ، ولعل، ولكن، ولما، ولولا، ولوما، ومهما، وهلا.

**الخماسي**: وهو ثلاثة أحرف: واحد متفق على حرفيته، وهو لكن، واثنان فيهما خلاف، وهما أنتما وأنتن، إذا وقعا فصلا."[2]

وقلنا: جملة ما ذكره صاحب الجنى الداني بلغ خمسة مائة حرف من حروف المعاني بما في ذلك المختلف فيه إذا أدخلنا الشين.

---

[1]– ينظر : ياسين حمدي، حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء –حروف الجر أنموذجا–، ص14.

[2]– علي بن مناور بن ردة الجهني، أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير –دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء–، أطروحة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، 1428هـ/ 2007م، ص30.

ومما يلفت النظر استعمال بجل كحرف، لذا فإننا نورد ما ذكره صاحب الجنى الداني حول حرفيتها واسميتها حيث يقول: "بجل لفظ مشترك؛ يكون اسما وحرفا.

فأما بجل الحرفية فحرف جواب، بمعنى نعم. وتكون في الخبر والطلب. ذكرها صاحب رصف المباني.

وأما بجل الاسمية فلها قسمان: أحدهما: أن تكون اسم فعل، بمعنى: أكتفي، فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم، فيقال: بجلني. والثاني: أن تكون اسما بمعنى: حسب. فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع، ولا تلحقها نون الوقاية. وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا، والأكثر ألا تلحق "كقول طرفةَ: ألا بجلي من الشرابِ ألا بجل"[1]

وأما ابن هشام فيقول: "بجل على وجهين حرف بمعنى نعم، واسم، وهي على وجهين: اسم وفعل بمعنى يكفي، واسم مرادف لحسب، ويقال على الأول بجِّلْني وهو نادر، وعلى الثاني بجلي"[2] قال:

أَلا إِنَّنِيْ أُشْرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلا بَجَلِيْ مِنْ ذَا الشَّرَابِ أَلا بَجَلْ

**4) باعتبار الوظيفة:** قسم اللغويون العرب القدامى حروف المعاني حسب العمل الذي تقوم به، أو الأثر الذي تتركه في الكلمات بعدها إلى قسمين مختلفين: "حرف عامل، وغير عامل؛ فالعامل هو ما أثر فيما دخل عليه رفعا أو نصبا، أو جرا، أو جزما، وغير العامل بخلافه وسمي بالمهمل"[3].

وقد تفرعت عن الحروف العاملة فروع أخرى ذكرها السكاكي (ت626 هـ) كالتالي:

الحروف العاملة:

---

[1]– الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص420.

[2]– ينظر: ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص119.

[3]–الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص27.

أولا: عملا واحدا: وهي إما عاملة في الأسماء (جارة وناصبة)، أو عاملة في الأفعال (جازمة وناصبة).

ثانيا: عملين: نصبا ثم رفعا، أو رفعا ثم نصبا.

والحروف الناصبة للفعل عند سيبويه ومن تبعه هي: أن، لن، كي، وإذن، أما بقية الحروف وهي: الفاء، والواو، وأو، وحتى، واللام المكسورة فقد ذهب سيبويه ومن تبعه إلى أنها ناصبة بإضمار (أن) بعدها، وعدها بعضهم ناصبة بنفسها.[1]

وحروف الجزم خمسة منها ما يجزم فعلا واحدا، نحو: لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية، أما إن الشرطية فهي تجزم فعلين.[2]

وقد حدد يوسف بكوش هو الآخر مجموعة الحروف العاملة وغير العاملة كالآتي:

1. **الحروف العاملة:** أحرف الاستثناء، التمني (ليت)، حرف التوكيد (إن، وأن)، حروف الجر، أحرف الجزم، أحرف الزيادة (الباء، ومن، والكاف)، حرفا الشرط (إن وإذما)، أحرف القسم، الأحرف المشبهة بالفعل، الأحرف المصدرية (أن، وكي)، أحرف النصب، أحرف النفي (لا، لات، لم، لما، لن، وما العاملة).
2. **الحروف غير العاملة:** حرف الاستدراك، حرف الاستفتاح، حرف الاستفهام، حرف الاستقبال، أحرف التخصيص، أحرف التعليل، حرف التنديم، أحرف التوبيخ، حرف التفسير، حرف التسهيل، حرف التمني، أحرف التنبيه، حرف التحقيق (قد)، أحرف التوكيد (أمّا، اللام، والنون)، أحرف الجواب، أحرف الزيادة (إنْ، أنْ، الفاء، اللام، لا،

---

[1]- ينظر السكاكي (بن أبي بكر بن محمد بن علي)، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م، ص 153–154.

[2]- ينظر: هدية عطية مطر الهلالي، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ/1986م، ص649.

وما)، أحرف الشرط (لو، لولا، لوما)، أحرف العرض، أحرف العطف، الحرفان المصدريان (أن وما)، حرف المفاجأة، أحرف النداء، أحرف النفي (أن، لا، وما)[1]

ثم إن مجموعة هذه الحروف العاملة والمهملة كلها تنقسم إلى ستة أقسام، هي:

أ. **ما يغير اللفظ والمعنى:**

نحو: ليت، فتقول: (ليت زيدا منطلق) فليت غيرت اللفظ وغيرت المعنى مع بعضهما، أما تغير اللفظ فيتمثل في أنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، وأما تغير المعنى فلأنها أدخلت في الكلام معنى التمني.

ب. **ما يغير اللفظ دون المعنى:**

نحو قولك: (إن زيدا قائم) فإن هنا قد غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، ولم تغير المعنى لأنّ معناها التأكيد والتحقيق، وتأكيد الشيء لا يُغير معناه البتة.

ت. **ما يغير المعنى دون اللفظ:**

نحو قولك: (هل زيد قائم؟) فهل قد غيرت المعنى، لأنها نقلت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب عن قيام زيد، إلى الاستخبار الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، ولم يغير اللفظ لأن الاسم بعد دخولها مرفوع بالابتداء كما كان يرتفع به قبل دخولها.

ث. **ما يغير اللفظ والمعنى ولا يغير الحكم:**

نحو: اللام في قولهم: (لا يدي لزيد)، فاللام هنا غيرت اللفظ بجرها للاسم بعدها، وغيرت المعنى لإدخال معنى الاختصاص ولم تغير الحكم، لأن الحكم هو حذف النون للإضافة، وقد بقي الحذف بعد دخولها كما كان قبل دخولها، فلم يغير الحكم.

---

[1]- يوسف بكوش، حروف المعاني (معجم مدرسي جامعي مرتب ترتيبا ألفبائيا)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004م، ص176-175.

**ج. ما يغير الحكم ولا يغير لا لفظا ولا معنى:**

نحو اللام في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ (1)﴾[1] فاللام هنا في هذا الموضع لم تغير لا لفظا ولا معنى، ولكن غيرت الحكم؛ لأنها علقت الفعل عن العمل.

**ح. ما لا يغير لا لفظا ولا معنى ولا حكما:**

وذلك نحو (ما) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ (159)﴾[2] فما في هذا الموضع لم تغير لا اللفظ، ولا المعنى، ولا الحكم، "لأن التقدير فبرحمة من الله لنت لهم"[3]

إذا نظرنا إلى طبيعة هذه الحروف نجد أن منها ما حمل معنى في غيره فقط، ومنها ما يحمل معنيين في نفسه وفي غيره، إضافة إلى ما يضيفه من أثر في الإعراب أو المعنى أو اللفظ.

**5) باعتبار نوعها كقسم من أقسام الكلمة:** يطلق عليها جميعا الحروف، لكن منها ما تتغير طبيعته كنوع من أنواع الكلمة العربية الثلاث بين الحين والآخر، وذلك حسب السياق الذي ورد فيه هذا الحرف، وبهذا تتشكل لدينا ثلاث مجموعات من الحروف هي كالتالي:

---

[1]- المنافقون، الآية:1

[2]- آل عمران، الآية:159.

[3]- ينظر: الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن)، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، دس، ص13-14.

الأولى: "**ما لا يكون فيها الحرف إلا حرفا:** مثل: من، إلى، حتى، في، الباء، رب، واو القسم وتاؤه، فهذه السبعة لا تكون إلا حروفا باعتبار معانيها الأصلية"[1]، وأمر هذه الحروف بين؛ حيث تلزم حالة إعرابية واحدة وهي البناء، ومثال ذلك قولنا: (الزم مكانك حتى حين) فحتى هنا تُعرب: حرف جرٍّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الثانية: "**ما يكون حرفا واسما:** مثل: على، عن، الكاف، مذ، منذ، ورغم كون الشيء على صورة الشيء؛ لا يستلزم أن يكون عينا لذلك الشيء، إلا أن كون هذه الخمسة لا ينافي حرفيتها لأن الحرفية قد غلبت عليها في الاستعمال"[2]

والمواضع التي تأتي فيها هذه الحروف حرفا لا اسما هي كالتالي:

1) **إذ:** تأتي حرفا إذا كانت تعليلية نحو: قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَّنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿38﴾﴾[3]، وتأتي للمفاجأة إذا جاءت بعد (بعدما، بينما).

2) **إذا:** إذا الفجائية الظرفية ولا تقع إلا في وسط الكلام، وتدخل على الجملة الاسمية فقط، ولا تحتاج إلى جواب، وتكون للحال، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب نحو قول الله تعالى: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ اَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿96﴾﴾[4] ولا نقول عن إذ وإذا أنهما حرفيتان إلا إذا تحققت فيهما المعاني السابقة، والأمر نفسه بالنسبة للتاء وعلى باقي الحروف حيث:

**التاء:** وتكون جارة وتختص بالقَسم ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿91﴾﴾[5].

---

[1]- ينظر: الجرجاني (عبد القاهر)، العوامل المائة النحوية في أصول العربية، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، دس، ص87.

[2]–عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول العربية، ص87–88.

[3]– الزخرف، الآية38.

[4]– الأنبياء، الآية96.

[5]– يوسف، الآية91.

3) **على:** وتأتي حرف جر يجر الاسم الظاهر والضمير[1]

4) **عن:** تأتي حرف جر يجر الاسم، وقد ترد حرف جر زائد.

5) **الكاف:** تأتي حرف جر وخرج إلى حالات عديدة كالتوكيد والخطاب.

وليست هذه الحروف المذكورة آنفا هي فقط ما يتغير بين الاسمية والحرفية، بل هناك حروف أخرى وهي: لمّا، ما، مذ، منذ، النون، الهاء، الواو، وغيرها. ولكل حرف منها شرط أو شروط لا بد من تحققها لتكون حرفا.

الثالثة: **ما يكون حرفا يجر ما بعده، وقد ينصبه بالفعلية:** مثل خلا وعدا وحاشا، ويقصد بهذا الكلام أن حروف هذه المجموعة قد تنصب الاسم الذي يأتي بعدها فيعرب مفعولا به، وفي هذه الحالة يصير الحرف فعلا. أما كونها حروفا فلأنها استُعملت في باب الاستثناء بمعنى إلا.

ومن خلال كل ما سبق؛ يتضح لنا أن الحرف الواحد يتردد بين أقسام الكلمة المختلفة، غير أن هذا التنوع والتردد يبدو أنه غير متوقف على سبب أو سببين فقط، فيمكن للسياق أن يلعب دورا كبيرا كأن تقول: (سار زيد على الدرب)، أو قولك: (غدوت من عليك).

6) **باعتبار المعنى:** هناك العديد من العلماء الذين رتبوا أو قسموا حروف المعاني حسب المعنى الذي يدل عليه كل حرف، مع بعض الاختلافات البسيطة بين عالِم وآخر من حيثُ الترتيبُ أو ذكر حرف دون آخر، فنُجمل التقسيم حسب هذا المعيار كالتالي:

1. **حروف النفي:** وهي: (لم، لمّا، لن، ما، أنْ، لا، لات)
2. **حروف الاستفتاح:** وهي: (الهمزة، هل)
3. **حروف الجواب:** وهي: (نعم، أجل، جير، بلى، أي، لا، كلا،)
4. **حروف التوكيد:** وهي: (لام الابتداء، لام القسم، قد، إنّ، أنّ، نونا التوكيد)
5. **حروف العرض:** وهي: (ألا، أما، لو)

[1]– ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار الشريفة، دب، دط، دس، ص138.

6. **حروف التحضيض والتنديم:** وهي: (هلا، ألا، لولا)
7. **حروف الاستفتاح والتنبيه:** وهي: (ألا، ما، ها، يا)
8. **حروف التمني:** وهي: (ليت، لو، هل).
9. **حرفا الاستقبال:** وهما: (السين، سوف).
10. **حرفا التفسير:** وهما: (أي، أن).

11. **حروف الزيادة:** وهي التي تُزاد للتأكيد وأشهرها: (إنّ، أنّ).
12. **الحروف المصدرية:** أشهرها: أن، لن، كي، إذن.
13. **حروف الجر:** أشهرها: من، إلى، عن، على، في، رب، الباء، الكاف، اللام.

**ثالثا: أهمية حروف المعاني:**

أولى العلماء عناية فائقة بحروف المعاني، فأفردها بعضهم بمؤلفات تختص بها،ومنهم من عقد لها بابا أو بابين في طيات كتبهم، وذلك لأهميتها البالغة في فهم معاني الكلام من خلال ربطها لعناصره بطريقة دقيقة، وأسلوب محكم. وتتبدى أهميتها البالغة أيضا في فهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ ذهب الزركشي (ت794هـ) بالقول: "وإنما احتاج الأصولي إليها، لأنها من جملة كلام العرب، وتختلف الأحكام الفقهية بسبب اختلاف معانيها."[1].

ولا تقتصر أهمية الحروف في كونها تربط بين أجزاء الكلام فقط، "بل تلعب دورا رئيسا في تحديد معناه أيضا، وإعطائه البعد الكافي لتعكس الجملة المعنى الكلي والتفصيلي الذي بُنيت من أجله تحديدا"[2].

[1]- الزركشي (محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين)، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر عبد العالي، مرا: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، ط2، 1413هـ/1992م، ج2، 252.

[2]- محمد حسين العزة، الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال، عالم الثقافة، عمّان، الأردنّ، ط1، 1428هـ/2009م، ص12.

وبعد كل هذا فإن الحرف سمي حرفا لأنه طرف الكلام، وبه سُميت حروف الهجاء، ويُطلق مصطلح الحرف على مجموعة من المفاهيم منها: وجه قراءة القرآن الكريم، وعلى حروف المباني والمعاني وكانت هذه الأخيرة هي أساس وهدف دراستنا.

فقد اهتم علماء اللغة العربية على اختلاف تخصصاتهم من لغويين ومفسرين بالحروف واستعمالاتها، وذلك لأهميتها البالغة في نظم الكلام وبناء هيكله؛ إذ إن "الأدوات قسم من أقسام الكلام، وضرورة من ضرورات ربطه وتحقيق الانسجام فيه"[1]، ومنه فهي جزء أساسي في نظم الكلام والربط بين أجزائه، وتحديد معانيه وتوجيهها.

كما ولا يخفى بأن حروف المعاني تتميز بالعديد من المميزات التي تجعل منها قسما منفردا عن كل من الاسم والفعل، وإلا لكانت جزءا منهما، ونلخص هذه المميزات أو الخصائص في مجموعة من النقاط الدقيقة، من بينها:

-حروف المعاني مبنية كلها على خلاف الأسماء والأفعال؛ إذ منها المبني ومنها المُعرب. فقالوا: "لأنه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو: (أخذت من الدرهم)، فالتبعيض مُستفادٌ من اللفظ، دون الإعراب"[2] وحرف المعنى (من) يُفيد في هذا الموضع بالضبط التبعيض كقوله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلْاَخِرِ وَمَا هُم بِمُومِنِينَۘ (7)﴾[3]، والأصل في بنائها أن يكون على السكون "لأنه أخف من الحركة، وما بني منها على حركة فإنما حُرّك لسكون ما قبله أو لأنه حرف واحد لا يمكن أن يتعدى به إلا مُتحرِّك"[4].

---

[1]- عامر فائل محمد بلحاف، الخلاف النحوي في الأدوات، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، دس، ص1.

[2]- ابن عقيل النحوي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، دس، ج1، ص40.

[3]- البقرة: الآية7.

[4]- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحميد الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1988، ص207.

-حروف المعاني لا يخبر عنها، ولا تكون خبرا بخلاف الاسم؛ فإنه يخبر عنه، والفعل يكون خبرا.

-لا يتألف من الحرف مع الحرف كلام ولا مع الاسم وحده، أو مع الفعل وحده كلام، بخلاف الاسم فإنه يتألف منه مع اسم آخر كلام نحو قولنا: زيد قائم، ومنه مع الفعل كلام نحو قولنا: يقوم زيد"[1] فإذا قلت: أمن، حرف مع حرف؛ فهذا لا يُسمى كلاما عند جمهور النحويين.

-"كل الحروف لا يجوز تصريفها، ولا اشتقاقها، ولا تثنيتها، ولا جمعها"[2]

وبوجود كل هذه الخصائص السابقة الذكر أعلاه، نجد أن لحروف المعاني أهميةً كبيرة سواء في اللغة عامة، أو القرآن الكريم خاصة، وهذا ما يتفق عليه جل علمائنا الكرام، ولا يخفى فضله عن كل ذي عقل بصير.

[1]-عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول العربية، ص38.

[2]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تح: حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985م، ج2، ص781.

## المبحث الثالث:

# أثر حروف المعاني في تعدد المعنى في القرآن الكريم

**أولا: زيادة بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى**

**ثانيا: إلغاء عمل بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى**

**ثالثا: تناوب بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى**

## المبحث الثالث: أثر حروف المعاني في تعدد المعنى في القرآن الكريم

هناكَ حقيقة يقينية تتعلق بالبيان القرآني؛ وهي "الدِّقَّةُ المُعجزة لألفاظ القرآنِ الكريم"[1]، فكل لفظ من ألفاظ هذا الكتاب العظيم مُختارٌ اختيارًا دقيقًا خاصًّا، وهو يُؤدّي وظيفته في الصياغة، وفي تقرير المعنى، بحيثُ لا ينوب لفظ عن آخر، أو لا يكونُ زائدا، أو يكون زائدًا، وقد يُلغى لغاية بيانية.

وألفاظ القرآن الكريم لا تخرج عن أن تكونَ أسماء، أو أفعالا، أو حروفا؛ والذي يعنينا في دراستنا هذه هي القسم الثالث؛ أي الحروف، ومن بين هذه الحروف ما يُسمى بحروف المعاني؛ فهذه الأخيرة قد تُزاد فيكون لها أثر في المعنى القرآني، وقد يُلغى بعض منها فيكون لها هي الأخرى أثر بالغ في تعدد المعنى في القرآن الكريم، أو قد يتناوب بعضها عن الآخر فيتعدد المعنى تعددا ظاهرا.

### أولا: زيادة بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى

لقد بيّن كثير من العلماء أنّ "الزيادة في حروف المباني لا تكون لمُجرّد الزيادة بل لمعنى جديد"[2]، وكذلك هنا في حروف المعاني لا تكون الزيادة لمجرد الزيادة بل فزيادةُ أيِّ حرف من حروف المعاني لا يأتي إلا لمعنى جديد، والأمثلة كثيرة سواء في اللغة أو في القرآن الكريم؛ ونحن سنذكر أمثلة من كلا الطرفين؛ ولكننا سنُركّز على القسم الثاني لأنه الهدف الرئيس من وراء هذه الدراسة.

أ. **زيادة بعض حروف المعاني في اللغة:** مما رُوي في التراث العربي أنه "رُوي

---

[1]–ميّادة محمود إبراهيم الدلقموني، دلالات حروف المعاني وأثرها في التفسير، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، الأردنّ، 2003م، ص:206.

[2]–سليم حسين طالب الجنابي، الحرف والمعنى في القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت–لبنان، دط، دس، ص:54.

عن ابن الأنباريّ أنه قال: ركِب الكندي المُتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوا، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون إن عبد الله لقائم، فالألفاظ مُتكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائم إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني"[1] والشاهد من هذه القصة أن العبارة التي أوردها السائل في سؤاله اشتملت على حروف لم تُزد إلا للدلالة على معنى زائد في العبارة يدل عنه السياق؛ فقولنا: عبد الله قائم مجرد إخبار، وأما زيادة حرف (إن) جواب عن سؤال سائل، وزيادة لام التوكيد أيضا جواب ولكنه لمنكر أنكر هذا الخبر، والأمثلة عديدة لسنا بمقام حصر، وما يُهمنا نحن ما ورد من زيادة حروف المعاني في القرآن الكريم، لهذا سنكتفي بمثال واحد حول زيادة هذه الأخيرة في اللغة يُغني عن كثيرِ أمثلة أخرى.

**ب. زيادة بعض حروف المعاني في القرآن الكريم:** إن الحروف التي تُزاد في

القرآن الكريم كثيرة تُعدّ ولا تُحصى، وأغراضها هي الأخرى مختلفة باختلاف أنواع الحروف التي تزاد. ففي الجملة القرآنية زيادةٌ في حروف المعاني لأغراض التوكيد المختلفة؛ نحو الحروف المُؤكدة للنفي، وحروف الجر الزائدة وما شابه ذلك من زيادة، وفي التقسيم التالي بيان وتفصيل لما سبق الإشارة إليه:

**1. الحروف الزائدة المُؤكّدة للنفي:** النفي يُؤكّد بحروف أشهرها: الباءُ، ومن، وإن، ولا،

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، مراجعة: محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1409هـ/ 1988م، ص206.

الزائدات ومثالها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (266)﴾[1]، وقوله عز من قائل: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ (38)﴾[2]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ (33)﴾[3]. ومن حروف التوكيد "أحرف القسم، وهي حروف جر تجر الاسم المقسم به"[4]، وهي لا معنى لها إذا كانت مستقلة عن الجملة، وعددها خمسة وهي: "الباء، والواو، والتاء، واللام، ومن، والباء، وهي أصل أحرف القسم"[5]، وغيرها محمول عليها، والذي يعنينا نحن على وجه التحديد الحروف الزائدة للتوكيد، وفيما يلي أمثلة من القرآن الكريم للحروف الزائدة المُؤكِّدة للنفي وتُسمَّى حروف الصلة ومنها:

-الباءُ في الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً (6)﴾[6]، أو قوله: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيراً (44)﴾[7].

-الباء في المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ (194)﴾[8]، أو قوله: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تَسَّٰقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً (24)﴾[9].

---

[1]-البقرة، الآية: 266

[2]-ق، الآية: 38.

[3]-فصلت، الآية: 33.

[4]-ناصري لامية ومحواسط نوال، حروف الجر بين المعنى والوظيفة في القرآن الكريم سورة الملك -أنموذجا-، أطروحة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2016-2017، ص: 24.

[5]-عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردنّ-، ط1، 2003م، ص: 64.

[6]-النساء، الآية: 6.

[7]-النساء، الآية: 44.

[8]-البقرة، الآية : 195.

[9]-مريم، الآية: 24.

-الباء في خبر ليس نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ (31)﴾[1]، أو قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۖ (80)﴾[2]

أو قوله تعالى في موضع آخر من مواضع القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۖ (52)﴾[3].

-وقد جاءت "الباء مزيدة للتوكيد بعد (ما) النَّافية"[4]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۖ (133)﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۖ (45)﴾[6].

-من لتوكيد الفاعل في النفي نحو قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ (21)﴾[7]، "وفي الآية حرف زائد آخر لتوكيد النفي وهو (لا)"[8].

-من "زائدة لنفي المفعول"[9] نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ (101)﴾[10].

---

[1]-الأنعام، الآية: 31.

[2]-هود، الآية: 80.

[3]-الأنفال، الآية: 52.

[4]-إلياس ديب، أساليب التأكيد في اللغة العربية، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1948م، ص: 159.

[5]-الأنعام، الآية: 133.

[6]-فصلت، الآية : 45.

[7]-المائدة، الآية: 21.

[8]- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1401هـ/1981م، ص157.

[9]-أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: أمين نسيب، دار الجيل، بيرت-لبنان، دط، دس، ص: 419.

[10]-البقرة، الآية: 101.

-من زائدة قبل المُبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم (3)﴾[1]، وفي قراءة هذه الآية وجهان: في غيرُ على الرفع: "أحدهما: هو صفة لخالق على الموضع و(خالق) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: لكم، أو للأشياء. والثاني: أن يكون فاعل (خالق) أي هل يخلق غير الله شيئا، ويقرأ بالجر (غير)، على الصفة لفظا"[2].

**2. الحروف الزائدة الأخرى (في غير النفي):** ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

-ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ (159)﴾[3] وقد "زيدت (ما) بعد باء الجر لتأكيد الجملة بما فيها من القصر، فتعيّن بزيادة كون التقديم للحصر، لا لمجرد الاهتمام ونبّه عليه الكشاف"[4].

-أنْ الزائدة قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ (96)﴾[5]، وقد قال الألوسي: "و (أن) صلةٌ، وقد اطَّردت زيادتها بعد لما"[6].

-إنْ الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ (25)﴾[7].

-لا الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ (28)﴾[8]، و "لا زائدة للتوكيد ودل على هذا ما قبل الكلام وما بعده؛ أي لأن يعلم، ويُروى

---

[1]- فاطر، الآية: 3.

[2]-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، البيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1399هـ/1979م، ص588.

[3]-آل عمران، الآية: 159.

[4]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التّونسية للنشر، تونس، ط1، 1984م، ج:4، ص:145.

[5]-يوسف، الآية: 96.

[6]-محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1402هـ/1982م، ج:13، ص:55.

[7]-الأحقاف، الآية: 25.

[8]-الحديد، الآية: 28.

عن ابن عباس أنه قرأ (لأن يعلم أهل الكتاب)"[1]، وألا يقدرون على "رفع الفعل (يقدرون) لأن المعنى (أنه لا يقدرون) وقرأ ابن مسعود (ألا يقدروا) بغير نون فهذا على أنه منصوب بأن. قال أبو جعفر: وهذا بعيد في العربية أن تقع (أن) مُعملة بعد (يعلم) وهو من الشواذ"[2]. ويعد بعض المُفسرين والنحاة (لا) زائدة في قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (11)﴾[3]، أي ما منعك من السجود، وفي الآية الأولى يرون أن "لا زائدة ولا بد لأنها لو لم تكن زائدة لكان المعنى أنه: سجد فحاسبه على السجود، وسيكون المعنى عند ذاك: ما منعك من عدم السجود؟ بعكس المعنى الأول وهذا باطل"[4]، ومن أمثلة ورود (لا) زائدةً في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ يٰهٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ۖ (91)﴾[5]، والمعنى ما منعك أن تتبعني؟، ولو لم "تعدها زائدة للتوكيد لكان المعنى: ما منعك من اتباعي، أي: لمَ لمْ تتبعني؟"[6] ومثله قوله تعالى مخاطِبا إبليس: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (11)﴾[7]، وقد قال الخطيب: "أقوال ثلاثة في بعض ألفاظها اختلاف وفي المعنى اتفاق وهي: ﴿ما منعك أن تسجُد﴾، و﴿ما منعك ألا تسجد﴾، و﴿ما لك ألا تكون مع الساجدين﴾"[8]،

---

[1]– أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، دمشق–سوريا، ط1، 1408هـ/1988م، ج:3، ص:137.

[2]–أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1429هـ/2008م، ص370.

[3]–الأعراف، الآية: 11.

[4]–صالح غريبي، معاني النحو على ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الإعجاز، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة تبسة، الجزائر، 2011م، ص:70.

[5]–طه، الآية: 91.

[6]أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت–لبنان، دط، 1432هـ/2010م، ج:7، ص:222.

[7]–الأعراف، الآية: 11.

[8]–أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان، ط1، 1393هـ/1973م، ص:142.

فقوله تعالى: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ أي: "أيُّ شيء منعك من السجود ولا زائدة بدليل: (ما منعك أن تسجد)"[1]، والمعنى أيضا: "أي شيء منعك أن تدع السجود لآدم"[2].

وقد تُزاد (لا) في الكلام والمعنى طرحها لإباءٍ في الكلام، أو جحد نحو قوله تعالى: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ أي: "ما منعك أن تسجد، فزاد في الكلام (لا) لأنه لم يسجد"[3]، ومعنى ألا تسجد: "ما منعك أن تُحقِّقَ السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك لأن أمري لك بالسجود أوجبته عليك إيجابا، وحتمته عليك حتما"[4].

ف:﴿ما منعك أن تسجد﴾ "يعني أن هناك قوة قاهرة منعته السجود وهو كان يُريد أن يسجد، و﴿ما منعك ألا تسجد﴾ أن عدم السجود كان طواعية من نفسه، أي بمعنى أنه أراد السجود فجاءت قوة أقنعته بخطأ الأمر بالسجود فاقتنع"[5].

–من الزائدة وللزيادة فيها أخذٌ وردٌّ للعلماء فسيبويهِ يرى أنها قد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مُستقيما ولكنها توكيد، والمبرِّدُ لا يرى أنها تكون زائدة وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة، ونحن هنا ما يعنينا هو أن تكون زائدة وهذا ما ذهب إليه سيبويهِ؛ وحتى تكون كذلك فلها شرطان:

أوّلهما: أن تدخل على نكرة

---

[1]–عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بدوي ومحي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج:2، ص:223.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط6، 1405هـ/1985م، ج:1، ص:438.

[3]–فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية التي تضمنها أسلوب الالتفات في آيات الماء النازل من السماء، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد3، جامعة الموصل، العراق، 2005م، ص:438.

[4]–شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريّان، الروض الريان في أسئلة القرآن، تح: عبد الحليم بن محمد نصّار السلفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–السعودية، ط1، 1415هـ/1994م، ج:1، ص:557.

[5]–عبد الله حسن عبد الله، حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة جنوب إفريقيا، 2001م، ص:102.

ثانيهما: أن يكون الكلام نفيا أو نهيا أو استفهاما...

ومثالهما من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ (4)﴾[1]، وقوله: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ (30)﴾[2].

ومما قيل فيه بزيادة (من) قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُومِنِينَ يَغُضُّواْ مِنَ اَبْصٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ أَزْكىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُومِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ اَبْصٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (31)﴾[3]؛ فقد ذهب الأخفش إلى أنها زائدة، وردّ عليه الزركشي بأن النظر قد يكون عن تعمد أو العكس عن غير تعمد والنهي إنما يقع على نظر العمد فقط، ولهذا عطف قوله: (ويحفظوا فروجهم)، من غير إعادة (من) لأن حفظ الفرج واجبٌ مُطلقا، ولأنه يُمكن التحرز منه ولا يُمكن في النظر، لجواز وقوعه اتفاقا وقد يُباح للخطبة ونحوها.

وهذه آية أخرى نرى فيها جمال زيادة حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ (4)﴾[4]، فقد قال الزمخشري: "فإن قلت: هل لزيادة (من) في قوله: (ومن بيننا وبينك حجاب) فائدة؟ قلت: نعم لأنه لو قيل: بيننا وبينك حجاب لكان المعنى: إن حجابا حاصل وسط الجهتين، وأما بزيادة (من) فالمعنى أن حجابا ابتدأ منا وابتدأ منك، فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها"[5]، فانظر –بصّرك الله– إلى أثر زيادة حروف

---

[1]–نوح، الآية: 4.

[2]–الأحقاف، الآية: 30.

[3]–النور، الآية: 31.

[4]–فصلت، الآية: 4.

[5]–جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص:142.

المعاني في المعاني القرآنية، وإلى اللطائف التي يكاد لا ينتبه إليها إلا من له قدم سبق في هذا الباب من أبواب النحو العربي أي باب حروف المعاني.

**ثانيا: إلغاء عمل بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى**

كما تناولنا سابقا زيادة بعض حروف المعاني، سندرس في هذه الجزئية حروف المعاني التي يُلغى عملها وأثر ذلك في تعدد المعنى، ومن بين تلك الحروفِ حروف الجر، إذ يُحذف ويبقى عمله ومجروره، ويُحذف أيضا حرف الجر فيُلغى عمله، وينصب معموله بما يُسمى النصب على نزع الخافض فيترتب عن ذلك فرعان:

أ. **حذف حرف الجر وبقاء عمله ومجروره:** وهذا النوع من أنواع الحذف جائز لا واجب، ويكون في مواضعَ أشهرها:

-**أولا:** حذف (رُبَّ) بعد الواو والفاء وبل، نحو قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَىْ سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِيْ [1]

أي: رب ليل يُحاكي أمواج البحر.

-**ثانيا:** حذف الباء قبل (أنّ) واسمها وخبرها، وقبل (أنْ الناصبة) والمصدر المُؤوّل في محل جر بالباء المحذوفة، نحو قولنا: فرحت أنك ناجح، أو أفرح أن تنجح، ويجوز قولنا: فرحت بأنك ناجح، أو أفرح بأن تنجح.

-**ثالثا:** حذف أحرف القسم (الواو، والباء، والتاء) قبل لفظ الجلالة، نحو قولنا: اللهِ لا أترك عملي أي: والله لا أترك عملي.

[1] محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط4، دس، ص:19.

-**رابعا:** "أن يكون حرف الجر ومجروره في جواب لسؤال فيه حرف مثل المحذوف نحو سؤالنا: في أي بلد قضيت الإجازة؟ فتجيب: بغدادَ أي: في بغداد ويجوز لك في إعراب بغداد: مبتدأ خبره محذوف تقديره: بغداد مكان إجازتي"[1]

-**خامسا:** بعد همزة الاستفهام مثل: فرحت بمحمود، فيسأل أمحمودٍ النجار؟ والتقدير: أبمحمودٍ.

والذي يعنينا نحن في بحثنا هذا حذف حروف المعاني -ومن بينها حروف الجر- في القرآن الكريم وهذه أمثلة مختلفة عن ذلك:

-قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا (155)﴾[2]، وقيل: "إنما نصب (قومه) على حذف حرف الجر، والتقدير: اختار من قومه، قالو وحذف الجار من المتعلق الذي هو في رتبة المفعول الثاني شائع في ثلاثة أفعال: اختار، واستغفر، وأمر، ومنه: أمرتك الخير وعلى هذا يكون قوله: (سبعين) مفعولا أوّلا. وأيا ما كان فبناء نظم الكلام على ذكر القوم ابتداء دون الاقتصار على سبعين رجلا اقتضاه حال الإيجاز في الحكاية، وهو من مقاصد القرآن"[3]

-قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ (16)﴾[4]

-قال الله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ (126)﴾[5]

---

[1]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط3، دس، ص:352.

[2]-الأعراف، الآية:155.

[3]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج:10، ص:124.

[4]-يوسف، الآية:16.

[5]-النساء، الآية:126.

فالفعل المُتعدِّي يصل إلى مفعوله بنفسه نحو قولنا: كتبت الدرس، والفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر نحو قولنا: مررت بزيد. وقد يُحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه نحو قولنا: مررت زيدًا، ومنه قول الشاعر:

تَمُرُّوْنَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوْجُوْا كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

أي: "تمرُّون بالديار"[1]، والديار في البيت منصوب بنزع الخافض، ومثل هذا تُعرب الكلمات المذكورة في الآيات الثلاث: قومه، وأباهم، والمصدر الصريح من: أن تنكحوهن.

وليس حذف الحرف كبقائه في المعنى، كما وليس حذف الكلمة كبقائها نحو قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا (82)﴾[2] ويريد بذلك: أهل القرية. وقوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ (33)﴾[3] أي: "بل مكركم بالليل والنهار"[4]. وهذا الحذف للاتساع والاتساع من باب المجاز قد يُرادُ به المبالغة أو أي غرض من أغراض المجاز.

وهذا الحذف ظاهر في آيات من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ (82)﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ۞ (36)﴾[6]، "فذكر باء الجر في آية النساء، وحذفها في آية البقرة؛ ذلك أن الكلام في آية النساء على القرابات والتفصيل في أحكامها ابتداءً من أول السورة، فأكّد شأن القرابة بذكر الباء بخلاف المعطوفاتِ الأخرى من اليتامى والمساكين وغيرهم، وليس الأمر كذلك في آية البقرة، فليس فيه ذكر القرابات وأحكامها؛ بل إنه أطلق الإحسان إلى الناس عموما فقال: (وقولوا للناس حسنا)

---

[1]–أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، المنصورة–مصر، ط1، 1424هـ/2003م، ص:46.

[2]–يوسف، الآية:82.

[3]–سبأ، الآية:33.

[4]–فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط2، 1427هـ/2007م، ج:1، ص:101.

[5]–البقرة، الآية:82.

[6]–النساء، الآية:36.

فأكد شأن القرابة في آية النساء بخلاف آية البقرة"[1]. وفي قوله تعالى لطيفة تفسيرية تخصّ حذف حروف المعاني إذ يقول المولى عز وجل: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ (126)﴾[2]، "أي ويفتيكم أيضا في اليتيمات اللواتي ترغبون في نكاحهن لجمالهن أو لمالهن ولا تدفعون لهن مهورهن كاملة، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيُلقي عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وأحبها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال حتى تموت، فإذا ماتت ورثها فحرّم الله ذلك ونهى عنه"[3]، فنرى أن الفعل (رغب) الذي ورد في الآية له معنيان يتحقق كل واحد منهما بحرف المعنى الذي حُذف؛ فقد يكون بمعنى (أحب) إذا قدرنا الحرف الذي حُذف بـ: (في)، وقد يكون بمعنى: (كره) إذا قدرنا الحرف الذي حُذف بـ: (عن)، كما ظهر في تفسير النص.

**ثالثا: تناوب بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى**

إنَّ الأصل في الحرف أن يُؤدي معنى خاصا به، فنيابة حرف عن حرف آخر أمر نادر وليس قياسًا، وتكون نيابة حرف عن آخر إذا استُعمل الحرف في موضع ليس من مواضعه المطّردة في الأصل لأنه موضع عُرف به حرف آخر.

وقد أدرك البصريون ذلك، وحملوه على الشذوذ، فأورد السيوطي رأي البصريين في أحرف الجر، وأن ذلك ليس بقياس بقوله: "عُلم مما حُكي عن البصريين في هذه الأحرف من الاقتصار على معنى واحد لكل حرف أن مذهبهم: أنّ حروف الجر لا ينوب بعضُها

---

[1]–فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:108.

[2]–النساء، الآية:126.

[3]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص:307.

عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم كذلك، وما أوهم ذلك، فإما مؤول تأويلا يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنى يتعدى بذلك الحرف، أو على النيابة شذوذا، وهو أقل تعسفا"[1].

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى تناوب الحروف؛ فالحرف لا يقف فقط على معناه الأول، بل قد يأتي لمعانٍ عدة، فيخرج مجازيا إلى تلك المعاني ليؤدي غرضه في النص الموجود، ومعناه فيها، ويُسمى هذا الخروج تضمنيا . فالتضمين يُقصد به إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملتِه معاملتَهُ، لتضمنه معناه واشتماله عليه، والتضمين في الحروف من المجاز اللغوي، لأن "اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا، والجمع بينهما مجاز خاص يُعرف بالتضمين"[2]، وهو على وجه الخصوص بتضمين حرف أو أداة معنى حرف أو أداة أخرى، "وكثير من الحروف تتناوب في معناها وتتضمن معاني أخر، وهو ضرب من البلاغة والتوسع في المعنى"[3].

وهناك كثير من المُعربين ممن قالوا بتعاقب الحروف من بينهم: أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن، والفراء في كتابه معاني القرآن، وابن قتيبةَ في تأويل مشكل القرآن إذ عقد بابًا سماه: باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض. وفيما يلي أمثلة من القرآن عن تناوب بعض حروف المعاني:

-قد تأتي (من) بمعنى (على) نحو قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ (76)﴾[4]، وقد تأتي بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا (22)﴾[5]

---

[1]-أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1999م، ج:2، ص:122.

[2]-جمال محمد طلبة، تناوب معاني الحروف في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين، مجلة كلية الآداب، العدد7، جامعة بورسعيد، مصر، 2016م، ص:216.

[3]-محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار، القاهرة-مصر، ط1، 1414هـ/1993م، ص:102.

[4]-الأنبياء، الآية:76.

[5]-ق، الآية:22.

–قد تأتي (الباء) بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿سَالَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1)﴾[1]

ونحوِ ذلك من تناوب الحروف الأخرى بعضها عن بعض.

"والحق أن الأصل في حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض، بل الأصل أن لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان من معاني الحروف؛ فتتعاور الحروف على هذا المعنى. وإيضاح ذلك أن حرف الجر في العربية قد يُستعمل لأكثر من معنى، فمن مثلا تُستعمل لابتداء الغاية، وللتبعيض، ولبيان الجنس، وللتعليل ولغيرها، والباء تُستعمل للإلصاق، والاستعانة والتعويض، والتعليل وغيرها"[2].

وهذا يظهر على معاني الأفعالِ مع هذه الحروف؛ فالفعل الواحد تختلف معانيه باختلاف حرف الجر المُتعدِّي به، نحو: (نظره، نظر فيه، نظر إليه، نظر له)، و(رغب عنه)، و(أسلمت له وأسلمت إليه)، و(جئته، وجئت إليه)، و(رضي عنه ورضي عليه)، و(ينظر بطرف، وينظر من طرف)، و(أحسن إليه، وأحسن به)، و(قام له، وقام عليه، وقام به، وقام إليه)، و(في ضلال، وعلى ضلال)، و(خفي عنه، وخفي عليه)، و(أطعمه عن جوع وأطعمه من جوع)، و(يبخل عن نفسه ويبخل على نفسه)، و(سأل عنه، وسأل به)، و(جئته من يمينه، وجئته عن يمينه)، والحديث عن ذلك يطول ونكتفي بضرب الأمثلة من القرآن الكريم.

–قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُّسْلِمْ وَجْهَهٗٓ إِلَي ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (21)﴾[3] وقال: ﴿وأُمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ وقال: ﴿ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (130)﴾[4] وقال: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَيٰ رَبِّكُمْ

[1]–المعارج، الآية:1.

[2]–محمد فاضل السّامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق–سوريا، ط1، 1435هـ/2014م، ج:3، ص:8.

[3]–لقمان، الآية:21.

[4]–البقرة، الآية:130.

وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ (51)﴾[1] والفرق هنا بين قولنا: "(أسلمت إليه)، و(أسلمت له)؛ أنّ (أسلمت إليه) يأتي بمعنى الإعطاء وبمعنى التفويض؛ فتقول: أسلمت إليه الشيء، أي: دفعته إليه، وتقول: أسلمت وجهي إليه، أي: فوضت أمري إليه. وأما (أسلم له) فمعناه انقاد له واستسلم له، ومعناه أيضا: جعل نفسه سالما له أي: خالصا له"[2].

وقوله تعالى: ﴿ سَالَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1)﴾[3]، فالمعنى "دعا بالعذاب لنفسه، وطلبه لها ولم يسأل عن العذاب وموعده"[4]، وأما سأل عنه فمعناه: بحث عنه نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ (41)﴾[5].

وهذه الأمثلة التي ذكرناها من القرآن الكريم على اختلاف معاني الأفعال باختلاف الحروف التي تتعدى بها، أو تتناوب عنها؛ ما هي إلا غيض من فيض، وقطرة من بحر.

---

[1]–الزمر، الآية:51.

[2]–فاضل صالح السّامرائي، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، الشارقة–الإمارات، دط، 1423هـ/2002م، ج:2، ص:338.

[3]–المعارج، الآية:1.

[4]–محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، دار التقوى، القاهرة–مصر، دط، دس، ص:56.

[5]–النازعات، الآية:41.

# الفصل الثاني

## المبحث الأول: المعاني السامية لسورة النمل

### أولا: ماهية السورة

تُعتبر سورة النمل من أعاجيب السور القرآنية، فهي سورة عظيمة بما تحمله من أفكار تُجسّد التفوق في العلم والدين معا، فالدين ليس دين عبادة فقط؛ فهو دين عبادة وعلم، ويجب أن تكون الأمة المسلمة الموحدة متفوقة في العلم والحضارة لأن هذا التفوق هو سبب تميز أمة الإسلام كما حصل في العصر الذهبي للإسلام، وإن شأن هذه السورة –أي سورة النمل– شأن كثير من سور القرآن الكريم.

تحتل سورة النمل الترتيب السابع والعشرين في القرآن الكريم، أما جزءها فهو الجزء العشرون، ذات الحزب الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين، وهي كما قال صاحب السراج المنير "ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية، وألف ومائة وتسع وأربعون كلمة، وأربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعين حرفا"[1] فآراء العلماء تختلف في عدد آيات سورة النمل فهناك من يرى بأنها ثلاث وتسعون آية، وهناك من يرى بأنها أربع وتسعون آية، وهناك من يرى بأنها خمس وتسعون آية. ويُفصّل في ذلك الطاهر بن عاشور بقوله: "وقد عُدّت آياتها في عدد أهل المدينة ومكةَ خمسا وتسعين، وعندأهل الشام والبصرة والكوفة أربعا وتسعين"[2] وهذه وجه نظر كل من الأقوام، وآرائهم المختلفة حسب ما كان عليه كل من أهل مكةَ والمدينة، والبصرة والكوفة.

### ثانيا: اسمها وسبب التسمية

تناولت سورة النمل العديد من المحاور الدينية والدنيوية، والاسم الذي عُرفت به هذه السورة هو: (سورة النمل)، كما وعُرفت أيضا باسم (سورة سليمان) فيقول الطاهر بن عاشور

---

[1]–الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، دط، دس، ج3، ص:41

[2]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص: 215

حول سبب تسميتها بهذا الاسم: "وذكر أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن أنها تسمى ((سورة الهدهد)) ووجه الأسماء الثلاثة أن لفظ النمل ولفظ الهدهد لم يُذكرا في سورة من القرآن غيرها. وأما تسميتها ((سورة سليمان)) فلأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلا لم يُذكر مثله في غيرها"[1] وهذا ما أورده المفسرون في أصل تسمية هذه السورة العظيمة من سور القرآن الكريم.

**ثالثا: نزولها**

سورة النمل من السور المكية بالاتفاق "كما حكاه ابن عطية والقرطبي والسيوطي وغير واحد،. وذكر الخفاجي أن بعضهم ذهب إلى مكية بعض آياتها (كذا ولعله سهو صوابه مدنية بعض آياتها) ولم أقف على هذا لغير الخفاجي"[2] وهذا ينص على أن هذه السورة مكية بالاتفاق لدى جميع العلماء.

**رابعا: فضلها وأغراضها**

سورة النمل من سور القرآن الكريم التي تفضل بقيّة السور، وهي أعجوبة من الأعاجيب، ودرة من الدرر التي لا يخفى فضلها عن ذي كل فهم وعقل، ويتجلى فضل هذه السورة بحسب مقاصدها المختلفة؛ إذ مقصود السورة الرئيس هو العقيدة: الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي، وأن الغيب كله لله، لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق واهب النعم، وتوجيه القلب إلى شكر أنعُم الله على البشر، والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله. ويوضح لنا الطاهر بن عاشور الغرض من وراء السورة فيقول: "أول أغراض هذه السورة افتتاحها بما يُشير إلى إعجاز القرآن ببلاغة نظمه، وعلوّ معانيه، بما يُشير إليه الحرفان المُقطعان في أولها. والتنويه بشأن القرآن وأنه هدى لمن يُيسر الله الاهتداء به دون

[1]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص: 215

[2]–المرجع نفسه، ص: 215

من جحدوا أنه من عند الله، والتحدي بعلم ما فيه من أخبار الأنبياء، والاعتبار بملك أعظم ملك أوتيَه نبي، وهو ملك داود وسليمان عليهما السلام، وما بلغه من العلم بأحوال الطير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة، وأشهر أمة في العرب أوتيت قوة وهي أمة ثمودَ، والإشارة إلى ملك عظيم من العرب وهو ملك سبأ. وفي ذلك إيماء إلى أن نبوءة محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسالة تقارنها سياسة الأمة ثم يعقبها ملك وهو خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأن الشريعة المحمدية سيقام بها ملك للأمة عتيد كما أقيم لبني إسرائيل ملك سليمان، ومحاجّة المشركين في بطلان دينهم وتزييف آلهتهم وإبطال أخبار كهانهم وعرافيهم وسدنة آلهتهم، وإثبات البعث وما يتقدمه من أهوال القيامة وأشراطها، وأن القرآن مهيمن على الكتب السابقة، ثم موادعة المشركين، وإنباؤهم بأن شأن الرسول الاستمرار على إبلاغ القرآن وإنذارهم بأن آيات الصدق سيشاهدونها والله مطلع على أعمالهم"[1] وعلى العموم فأغراض هذه السورة تتنوع وتتعدد، وما ذكرناه غيض من فيض.

[1]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص: 215–216

## المبحث الثاني: نماذج من حروف المعاني المختصّة بالفعل في سورة النمل

بعد عملية الاستقصاء الدقيق الذي قمنا به، والبحث في سورة النمل وجدنا أنّ من حروف المعاني المختصّة بالفعل التي وردت بكثرة في السورة: حروف نصب الفعل المضارع، إضافة إلى حروف الجزم. وهذا لا يخفى عن كل ناظر في آيات سورة النمل وقارئ لها، ومما يجدر ذكره والإشارة إليه أن حرف (لن) الذي يفيد النّفي والنصب لم يرد في السورة، وكذلك من الحروف التي لم ترد فيها حروف الشرط.

### أوّلا: حروف نصب الفعل المضارع

**أن النّاصبة:** لقد وردت (أن) الناصبة للفعل المضارع في سورة النمل في اثني عشر موضعا مُختلفا نذكر منها ما يلي:

1. قال الله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنَ اَعْمَلَ صَٰلِحاً تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ (19)﴾[1] فورد حرف (أن) في هذه الآية في موضعين مختلفين؛ الموضع الأول اقترنت فيه بالفعل المضارع (أشكر) في قوله تعالى: ﴿أن أشكر نعمتك﴾ وهو "مجازٌ عن ملازمة الشكر والمداومة عليه"[2] ، والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿أن أعمل صالحا﴾ حيث اقترنت بالفعل (أعمل) وهو الآخر عطف على قوله: ﴿أن أشكر﴾.
2. قال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (25)﴾[3] والشاهد في قوله تعالى: ﴿ألا يسجدوا﴾ إذِ الأصل في كلمة (ألا) أنّها مركبة من (أن) التي تنصب الفعل المضارع، وهنا نصبت الفعل (يسجدوا)،

---

[1]–النمل، الآية: 19

[2]–محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1415هـ/1988م، ج19، ص:180

[3]–النمل، الآية : 25

ومن (لا) النافية وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور بقوله: "قرأه الجمهور بتشديد اللام على أنه مركب في الخط من (أن) و (لا) النافية كُتبتا كلمةً واحدة اعتبارا بحالة النطق بها على كل المعاني المرادة منها. و (يسجدوا) فعل مضارع منصوب"[1] وقد ورد نظير ذلك في تفسير الطبري لقول الله تعالى: ﴿ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ "ففي ((أن)) وجهان من العربية؛ إن جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما رُفع به الكتاب وبدلا منه، وإن جعل معنى الكلام: إني ألقي إلي كتاب كريم ألا تعلو علي، كانت نصبا بتعلق الكتاب بها"[2] وهذا ما يُؤكد على أن (ألا) في قوله تعالى ﴿ألا يسجدوا) تتركب من (أن) و(لا) كما نص عليه الطاهر بن عاشور في تفسيره.

3. قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً اَمْراً حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (32)﴾[3] والشاهد في الآية قوله تعالى:﴿حتى تشهدون﴾ و(حتى) هنا ناصبة، دخلت على الفعل المضارع.

4. قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَاتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَّاتُونِى مُسْلِمِينَ (39)﴾[4] والشاهد قوله: ﴿أن يأتوني﴾ و(أن) هنا حرف ناصب للفعل المضارع.

5. قال الله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ اَمِينٌ (40)﴾[5] والشاهد قوله تعالى: ﴿أن تقوم﴾ و(أن) في هذا الموضع من الآية ناصبة، وقد نصبت الفعل المضارع (تقوم).

6. قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَنْ يَّرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَاَشْكُرُ أَمْ اَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا

---

[1]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص254

[2]–محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة–مصر، ط1، 1422هـ/2002م، ج18، ص48–49

[3]–النمل، الآية : 32

[4]–النمل، الآية : 39

[5]–النمل، الآية : 40

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (41)﴾[1] والشّاهد هنا في الآية قوله: ﴿أن يرتد﴾ إذ ورد حرف النصب (أن) مقترنا بالفعل المضارع (يرتد)، وقوله: ﴿ليبلوني﴾.

7. قال الله تعالى:﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍۚ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَۚ (62)﴾[2] والشاهد من الآية قوله: ﴿أن تُنبتوا﴾ فأن هنا نصبت الفعل المضارع، وعلامة النصب فيه بحذف النونِ لأنه من الأفعال الخمسة.

8. قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ اَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراًۚ اِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَۚ (88)﴾[3] والشاهد في هذه الآية (أن) التي أُضمرت بعد اللام، فهي ناصبة للفعل المضارع.

9. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنَ اَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍۖ وَأُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (93)﴾[4] والشاهد في الآية قوله: ﴿أن أعبد﴾ فأن هنا ناصبة للفعل المضارع.

10. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَ اَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَۖ فَمَنِ إِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِرِينَۖ (94)﴾[5] والشاهد هنا قوله جل وعلا: ﴿أن أتلو﴾ و(أن) هي ناصبة للفعل المضارع.

ومنه فالحروف الناصبة للفعل المضارع التي وردت في سورة النمل هي على ثلاثة أشكال: أن و اللام وحتى؛ ومن بين هذه الثلاثة فـ: (أن) أكثرها ورودا في السورة، وهي التي تأخذ القسم الأكبر من حيث الورودُ.

---

[1]–النمل، الآية : 41

[2]–النمل، الآية: 62

[3]–النمل، الآية : 88

[4]–النمل، الآية: 93

[5]–النمل، الآية : 94

**ثانيا: حروف جزم الفعل المضارع**

1. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۖ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ ۖ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۖ (10)﴾[1] والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿ولم يُعقب﴾ فلم هنا جزمت الفعل المضارع بعدها، وكذلك لام النهي في قوله عز وجل: ﴿لا تخف﴾ وهنا يجدر الإشارة إلى أن "النهي عن الخوف مستعمل في النهي عن استمرار الخوف لأن خوفه قد حصل، والخوف الحاصل لموسى عليه السلام خوف رغب من انقلاب العصا حية وليس خوف ذنب"[2]
2. قال الله تعالى: ﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۖ (22)﴾[3] والشاهد في قوله: ﴿لم تُحط﴾ فلم هنا جازمة للفعل المضارع وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

**ثالثا: حروف أخرى مختصة بالفعل**

1. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ (15)﴾[4] والشاهد في قوله: ﴿لقد آتينا﴾ إذ دخلت قد على الفعل الماضي (أتى) وهو حرف تحقيقٍ.
2. قال الله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۖ (27)﴾[5] والشاهد في قوله تعالى: ﴿سننظر﴾ إذ دخلت السين على الفعل المضارع، وهي من الحروف المختصة بالفعل.

---

[1]–النمل، الآية : 10

[2]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص228

[3]–النمل، الآية : 22

[4]–النمل، الآية : 15

[5]–النمل، الآية: 27

3. قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣ (95)﴾[1] والشاهد قوله تعالى: ﴿سيريكم﴾ إذ وردت السين مقترنة بالفعل المضارع.

[1]–النمل، الآية : 95

## المبحث الثالث: نماذج من حروف المعاني المختصة بالاسم في سورة النمل

هناك العديد من حروف المعاني المختصة بالاسم التي وردت في سورة النمل بكثرة، من بينها: حروف الجر، وحروف الاستثناء، وحروف النداء، والحروف الناسخة للاسم وغيرها، حاولنا استقصاء بعضها من باب الإشارة إلى ما ورد في السورة من حروف المعاني المختصة بالاسم دون غيره.

### أولا: حروف الجر

حروف الجر في سورة النمل وردت بكثرة، ومنها ما تكرر أكثر من مرة، ولهذا سنذكر من كل نوع مثالا أو مثالين اثنين، كما ونُشير إلى أن هناك من حروف الجر ما لم يرد في سورة النمل مثل: رب، وحتى، ولعل، وكاف التشبيه، وحروف القسم.

1. قال الله تعالى: ﴿هُدىٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ (2)﴾[1] والشاهد في الآية قوله: ﴿للمؤمنين﴾ إذ دخلت اللام على كلمة (المؤمنين) وهي حرف من حروف الجر.
2. قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ (5)﴾[2] والشاهد في قوله: ﴿في الآخرة﴾ حرف الجر (في).
3. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (6)﴾[3] والشاهد في قوله تعالى: ﴿من لدن﴾.
4. قال الله تعالى:﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ (12)﴾[4] وقد وردت مجموعة من الحروف في هذه الآية من بينها: في، ومن، وإلى والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿إلى فرعون﴾.

---

[1]–النمل، الآية : 2

[2]–النمل، الآية : 5

[3]–النمل، الآية : 6

[4]–النمل، الآية : 12

5. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾[1] والشاهد في قوله: ﴿على كثير﴾ وحرف الجر هو (على).

6. قال الله تعالى: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤﴾[2] والشاهد قوله: ﴿عن السبيل﴾ حرف الجر (عن).

**ثانيا: الحروف الناسخة:**

من بين الحروف الناسخة التي وردت في سورة النمل: إن، وكأن، ولعل. والحرف الأكثر ورودا من بين هذه الثلاثة هو: إن؛ حيث يكاد يرد في كل آية من آيات السورة، وهذه نماذج مختلفة عن الحروف الناسخة فيها:

1. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦﴾[3] والشاهد قوله تعالى: ﴿وإنك لتلقى﴾ فإن تفيد هنا التوكيد.

2. قال الله تعالى: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡۖ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾[4] والشاهد قوله: ﴿كأنها جان﴾ وهي دالة على التشبيه ولم ترد في السورة إلا في هذا الموضع.

---

[1]–النمل، الآية : 15

[2]–النمل، الآية : 24

[3]–النمل، الآية: 6

[4]–النمل، الآية: 10

3. قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7)﴾[1] والشاهد قوله: ﴿لعلكم تصطلون﴾ ولعل هنا ناسخة للدلالة على الترجي، وهي الأخرى لم ترد في السورة سوى في هذا الموضع.

**ثالثا: حروف النداء**

من المتعارف أنّ حروف النداء من الحروف التي تختص بالاسم، وهذا النوع من الحروف لم يرد في سورة النمل بكثرة، بل قد ورد في مواضع منها:

1. قال الله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (9)﴾[2] والشاهد قوله: ﴿يا موسى﴾ فيا حرف نداءٍ؛ وهو حرف يُستعمل للقريب والبعيد، وهذا يُفهم من سياق الكلام، والقرائن الموجودة معه.
2. قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18)﴾[3] والشاهد في قوله: ﴿يا أيها النمل﴾ إذ ورد حرف النداء (يا) في الآية.
3. قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ (29)﴾[4] والشاهد في قوله تعالى: ﴿يا أيها الملأ﴾ حرف النداء الياء.
4. قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (32)﴾[5] وحرف النداء الذي ورد في هذه الآية هو (يا)، كما ونشير إلى أنّ كلمة (يا أيها الملأ) قد وردت في ثلاث آيات مختلفات وهي: الآية التاسعة والعشرون، والثانية والثلاثون، والثامنة والثلاثون.

---

[1]–النمل، الآية : 7

[2]–النمل، الآية : 9

[3]–النمل، الآية: 18

[4]–النمل، الآية : 29

[5]–النمل، الآية : 32

5. قال الله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ۖ (16)﴾[1] والشاهد في قوله: ﴿يا أيها الناس﴾

**رابعا: حروف التفسير**

من بين حروف التفسير (أن) التفسيرية؛ وقد وردت في هذه السورة في موضعين مختلفين وهذا حسب الاستقصاء الذي قمنا به، ولا نُخفي ذكرا أنه يصعب استقصاء كل ما ذكر في هذه السورة وغيرها من سور القرآن الكريم وخاصة في جانب دقيق من جوانب النحو العربي؛ أي حروف المعاني، وهي كالبحر الذي لا ساحل له، فيكفينا من القلادة ما قد أحاط بالعنق، وسنذكر هذين الموضعين:

1. قال الله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۖ (31)﴾[2]
2. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۖ (47)﴾[3] فالشاهد في الآية الثانية في قوله: ﴿أَنِ اعبدوا﴾ فـ (أن) هنا تفسيرية أي "تفسير لما دل عليه أرسلنا"[4] في قوله تعالى في بداية الآية: ﴿ولقد أرسلنا إلى ثمودَ﴾.

**خامسا: حروف الاستثناء**

لم ترد حروف الاستثناء في سورة النمل مجموعة، بل ورد منها حرف الاستثناء (إلا)، وقد ورد هو الآخر في السورة حوالي تسع مرّاتٍ أو أكثر، ونذكر منها نماذج للاستئناس:

1. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۖ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ ۖ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۖ (10) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى

[1]–النمل، الآية : 16

[2]–النمل، الآية: 31

[3]–النمل، الآية : 47

[4]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص278

غَفُورٌ رَّحِيمٌ (11)﴾[1] والشاهد في قوله تعالى: ﴿إلا من ظلم﴾ وإلا في هذا الموضع أداة استثناء.

2. قال الله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ (58)﴾[2] الشاهد في قوله: ﴿إلا أن قالوا﴾ فإلا أداة استثناء.

3. قال الله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ (59)﴾[3] والشاهد في قوله تعالى: ﴿إلا امرأته﴾ فإلا أيضا أداة استثناء.

4. قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (67)﴾[4] فالشاهد قوله تعالى: ﴿إلا الله﴾ وإلا أداة استثناء، ويجدر بنا الإشارة إلى أنه "في معالم التنزيل وغيره نزلت في المشركين حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وقت قيام الساعة فما كان سؤالهم عن ذلك إلا لظنهم أن ادعاء العلم بوقتها من شأن النبوة توصلا لجحد النبوة إن لم يُعين لهم وقت الساعة فأبطلت الآية هذه المزاعم إبطالا عاما معياره الاستثناء بقوله ((إلا الله)). وهو عام مراد به الخصوص أعني خصوص الكهان وسدنة بيوت الأصنام. وإنما سلك مسلك العموم لإبطال ما عسى أن يُزعم من ذلك، ولأن العموم أكثر فائدةً وأوجز، فإن ذلك حال أهل الشرك من بين من في السماوات والأرض... فهو استثناء متصل على رأي المُحققين وهو واقع من كلام منفي. فحق المستثنى أن يكون بدلا من المستثنى منه في اللغة الفصحى، فلذلك جاء اسم الجلالة مرفوعا، ولو كان الاستثناء منقطعا لكانت اللغة الفصحى نصب المستثنى."[5]

---

[1]–النمل، الآية: 10–11

[2]–النمل، الآية : 58

[3]–النمل، الآية 59

[4]–النمل، الآية: 67

[5]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص: 19–20

5. قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِے اَلسَّمَآءِ وَالَارْضِ إِلَّا فِے كِتَٰبٍ مُّبِينٍ (77)﴾[1] والشاهد في قوله جل وعلا: ﴿إلا في كتاب مبين﴾ فإلا أداة استثناء.

6. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِے اَلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُومِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (83)﴾[2] والشاهد في قوله: ﴿إلا من يُؤمن بآياتنا﴾.

**سادسا: حروف أخرى مختصة بالاسم**

وهناك مجموعة أخرى من حروف المعاني التي تختص بالاسم وردت في هذه السورة، نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

أ. **حروف النفي:** ومن أمثلته (لا) النافية للجنس، وقد وردت في قوله تعالى:

﴿ اَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِيمِ(26)﴾[3] والشاهد في قوله تعالى هو: ﴿لا إله﴾ فلا هنا نافية للجنس.

ب.**حروف المفاجأة:** من بين تلك الحروف (إذا) وقد وردت في سورة النمل في موضع واحدٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدَ اَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاً اَنُ أُعْبُدُواْ اَللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَٰنِ يَخْتَصِمُونَ (47)﴾[4] والشاهد في قوله جل وعلا: ﴿فإذا هم فريقان يختصمون﴾ وحرف المفاجأة هو: (إذا).

---

[1]–النمل، الآية : 77

[2]–النمل، الآية: 83

[3]–النمل، الآية: 26

[4]–النمل، الآية: 47

## المبحث الرابع: نماذج من حروف المعاني المشتركة بين الاسم والفعل في سورة النمل

سبق وأن تعرفنا عن حروف المعاني وتقسيماتِها المتعددة، وذكرنا اختصاص كل حرف من الحروف، وتحدثنا عن الحروف التي تختص بالأفعال، فلا تدخل إلا على الفعل وحده، وتحدثنا عن الحروف التي تختص بالأسماء، فلا تدخل هي الأخرى إلا على الاسم وحده. وهناك مجموعة أخرى ثالثة من حروف المعاني التي تشترك فيها الأسماء والأفعال، فكما يجوز أن تقترن بالفعل يجوز لها في المقابل الاقتران بالاسم، وهذا من خصائص اللغة العربية التي تنفرد بها عن بقية اللغات، وفي هذا المبحث سنورد مجموعة من نماذج الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال في سورة النمل.

### أولا: حروف العطف

لقد ورد في سورة النمل من حروف العطف أربعة أنواع وهي: (الواو، وثم، وأم، والفاء) ومثال كل واحد منها ما يلي:

1. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝3﴾[1] فكما نرى فالواو قد دخلت على الفعل والاسم في هذه الآية من سورة النمل وهذا يعتبر من الحروف التي تشترك فيه الأسماء والأفعال معا.
2. قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝66﴾[2] والشاهد في الآية قوله جل وعلا: ﴿ثم يعيده﴾ ف (ثم) من حروف العطف، يُستخدم للترتيب مع التراخي كقولنا: سافر زيد ثم عمرو. و(ثم) في هذه الآية اقترنت بالفعل (يعيده).

---

[1]–النمل، الآية : 3

[2]–النمل، الآية: 66

3. قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (27)﴾[1] والشاهد هنا في قوله: ﴿أم كنت﴾.

4. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (4)﴾[2] والشاهد في ذلك قوله عز وجل: ﴿فهم يعمهون﴾.

**ثانيا: حروف الاستفهام**

ولهذا النوع من الحروف نصيب في سورة النمل، وقد وردت في عدة مواضعَ نذكر أبرزها:

1. قال الله تعالى: ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَاتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (56)﴾[3] والشاهد في قوله عز من قائل: ﴿أتأتون﴾، فهنا الهمزة التي اقترنت بالفعل (تأتون) همزة استفهام.

2. قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالَارْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (66)﴾[4] والشاهد في قوله: ﴿أإله﴾ فالهمزة همزةٌ للاستفهام.

3. قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (27)﴾[5]والشاهد في قوله تعالى: ﴿أصدقت﴾ و"الهمزة للاستفهام"[6]

---

[1]–النمل، الآية : 27

[2]–النمل، الآية : 4

[3]–النمل، الآية: 56

[4]–النمل، الآية : 66

[5]–النمل، الآية : 27

[6]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، ط1، دس، ج7، ص: 200.

4. قال الله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28)﴾[1] والشاهد في قوله تعالى ﴿ماذا يرجعون﴾ فهناك من معربي القرآن من يعتبر (ماذا) من حروف الاستفهام، إذا كان الفعل (انظر) بمعنى تأمل وتفكر، وقد نص على ذلك محي الدين الدرويش بقوله: "أن تكون انظر بمعنى تأمل وتفكر فتكون ماذا اسم استفهام في محل نصب مفعول مقدم ليرجعون"[2].

والأمثلة عن حروف الاستفهام التي وردت في سورة النمل كثيرة تُعد ولا تُحصى، فنكتفي بمجرد الإشارة إليها كما صنعنا مع بقية الحروف الأخرى.

[1]–النمل، الآية : 28

[2]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج7، ص :201

**الخاتمة:**

بعدَ رِحلةٍ طويلةٍ مع حروفِ المعاني، وسورةِ النمل التي لا تنقضي عجائبها، خرجنا بمجموعةٍ من النتائج والمُلاحظاتِ؛ التي نتمنى أن تكونَ ذات فائدةٍ في ساحة البحث العلميّ اللغويّ، ومن أهمها:

**أوَّلا:** القرآن الكريم واللغة العربية وجهان لعملة واحدةٍ، والعلاقة بينهما أوضح من أن تُناقشَ؛ فكل دراسةٍ تتعلق بالقرآن تتطلّب الإلمام بعلوم اللغة العربية المُختلفة من نحو وصرف وبيان ومعانٍ...الخ، كما أن كل دراسة تستدعي الرجوعَ والعودةَ إلى القرآنِ الكريمِ.

**ثانيا:** حديث الدّارسين العرب عن الحروف كان مُستفيضا لبعض الحروف؛ إذ إنهم يقفون عندها طويلا ويدرسون مختلف القضايا التي تتعلق بها، ويلمسون كل جوانبها، ومن بين تلك الحروفِ: حروف المعاني بكل أنواعها نحو: حروفِ الجر. ومنها ما يمرّون عليه، ويكتفون بمجرّد الإشارة إليه وإلى بعض استعمالاته، دون الدخول في التفاصيل وكثرة الشروح.

**ثالثا:** اختلفت نظرة النُّحاةِ للحروف؛ فمنهم من نظر إليها من جانب إفرادها وتركيبها، ومنهم من قسّمها إلى أحاديَّةٍ، وثُنائيَّةٍ، وثُلاثيّة، ورباعيَّةٍ، ومُركَّبةٍ، ومنهم الآخر من تناولها حسب معانيها ووظائفها؛ فقسّمها إلى عاملةٍ، وغيرِ عاملةٍ... وهناك من قسَّمها باعتبار متعلقها من مختصّة بالاسم، أو مختصة بالفعل، أو مشتركةٍ بينهما، وتقسيمٌ آخر كان حسب طبيعتِها كقسمٍ من أقسامِ الكلمة العربية.

**رابعا:** حروف المعاني عند النُّحاةِ؛ هي كل حرفٍ دلَّ على معنى في غيره، ونرى أيضا أن الحرف يحمل معنيين: معنى في ذاته، وآخر في غيرِه.

**خامسا:** ساير مصطلح "حروف المعاني" مصطلحًا آخر وهو: "الأداة"، حيث نُسب الأوّل للبصريين، والثاني للكوفيين؛ غير أنه وبتتبعنا لبعض أقوال مشايخِ المدرستينِ البصريّة

والكوفية وجدنا تداول كلا المُصطلحين عند كلا الفريقين. وقد رفض بعض العلماء المُحدثين إطلاق مصطلحِ "الأداةِ" على حروف المعاني، ذلك أن القسمة الثلاثية للكلمة العربية تأبى ذلك؛ لأنها مؤلفة من: اسمٍ، وفعلٍ، وحرفٍ.

**سادسا:** قد يحتمِلُ الحرف الواحِدُ من حروف المعاني في اللغة العربيَّةِ أكثر من معنى، مما يصعبُ على الدّارسين والباحثين أن يرجّح بين معنى وآخر خاصّة فيما يخصّ حروف المعاني الواردة في القرآن الكريم؛ إلا بعد مراجعة جادّة، وبحث وتنقيب طويل في التفاسير بأنواعها، عبر مختلف العصور.

**سابعا:** اختلف العلماءُ في قضيّة زيادة، أو حذف بعض حروف المعاني وأثر ذلك في القرآن الكريم؛ غير أننا بعد الوقوف على دلالة بعضٍ منها نرى أنَّ الحروف الزائدة لها دور مرده لاستقامة الكلامِ من حيثُ التركيبُ، أما القول بحذف الحرف كُلِّيا؛ فهذا حذف للتركيب من أصله، وتعرية لمعنى الكلامِ من جذره.

**ثامنا:** لحروف المعاني دور رئيس في العربية؛ من خلال توجيه الكلام؛ ذلك أنها تحمل وظيفة نحويّة تتجلى من خلال تحقيق الترابط بين مكونات الجملة سواء كانت عاملة أو غير عاملة.

**تاسعا:** ورد توظيف حروفِ المعاني في سورة "النمل" بكثرة؛ فكان لذلك الأثرُ البالغُ في تحديدِ معنى الآياتِ، وبيانِ تفسيرها.

**عاشرا:** من بينِ حروفِ المعاني المختصّةِ بالفعل التي وردت في سورة "النمل" بكثرة: حروف نصب الفعل المضارع وقد جاءت على ثلاثة أشكال: ((أن))، و((اللام))، و((حتى))، وحروف الجزم، وقد وردت ((أن)) الناصبة في السورة في اثني عشر موضعا مُختلفا، ونُشيرُ إلى أنَّ حرف ((لن)) الذي يُفيد النفي والنصب لم يردْ في السورة، وأما حروف المعاني المختصة بالاسم التي وردت في السورة فكثيرة من بينها: حروف الجر؛ ومنها ما تكرر أكثر

من مرة، ومنها ما لم يرد مثل: ((ربّ))، و((حتَّى))، و((لعلَّ))، وحروف القسم...الخ، ونُشير أيضا إلى أن من بين الحروف الناسخة التي وردت في سورة "النمل" بكثرة، بل ويكادُ يُذكر في كل آية من آيات السورة: ((إنّ))، وأما ما يخص حروف المعاني المشتركة بين الأسماءِ والأفعال التي وردت في سورة "النمل" فمن بينها: حروف العطف؛ ونُشير إلى أن حروف العطف التي وردت في السورة أربعة أنواع: ((الواو))، و((الفاء))، و((ثمّ))، و((أم))، كما ووردت حروف الاستفهام في السورة بكثرة في عدة مواضع.

وفي الحقيقة فكلّ حرف من حروف المعاني أو مجموعة منها؛ تستحقُّ أن تكون بحثًا قائما ومُستقلا بذاته، غير أننا أردنا ببحثنا أن نقطف من كل بستانٍ زهرة، وأن نُلمَّ ببعض الجوانب المعرفية وبالقواعد الأساسية لبعض الحروف من كل مجموعة من المجموعاتِ؛ فدراسة حروف المعاني تفتح لنا بابا واسعا لمعرفة الإعراب، ومنه فهم اللغة وفهم معاني كتاب الله عز وجل.

وختامًا نأمل أن يكونَ بحثنا المُتواضع لبنةً أساسية، وخطوة حقيقية نحو الإضافةِ في ميدانِ الدراساتِ النحوية العربية، وقد حاولنا جُهدنا تجنُّب الأخطاءِ والهناتِ؛ فإن كان من توفيق فمن الله، وإن كان من زلل وخطأ فمن أنفسنا وقلة حيلتنا.

القرآن الكريم.(رواية ورش عن نافع)

**قائمة المصادر والمراجع:**


1. أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير ، دار الفكر، بيروت–لبنان،(د ط)، 1432هـ/2010م.
2. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الغد الجديد، المنصورة–مصر، ط1، 1424هـ/2003م.
3. أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ/1999م.
4. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، دار عالم الكتب، دمشق–سوريا، ط1، 1408هـ/1988م.
5. إلياس ديب، أساليب التأكيد في اللغة العربية، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 1948م.
6. إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار الشريفة، (د ب)، (د ط)، (د س).
7. الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن)، أسرار العربية، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا،(د ط)،(د س).
8. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان،(د ط)، 1987م.
9. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات ، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، 1419هـ/1998م.
10. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، البيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1399هـ/1979م.
11. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1988.
12. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

13. الجرجاني (عبد القاهر)، العوامل المائة النحوية في أصول العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د س).
14. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس، إعراب القرآن، بيروت–لبنان، ط2، 1429هـ/2008م.
15. جمال محمد طلبة، تناوب معاني الحروف في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين، مجلة كلية الآداب، العدد7، جامعة بورسعيد، مصر، 2016م.
16. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985م.
17. الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1413هـ/1992م.
18. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر،(د ط)،(د ت).
19. الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، (د ط)، (د س).
20. الزجاج (أبو القاسم بن عبد الرحمان بن إسحاق)، الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة مع دار الأمل، (د ط)، 1442هـ/1984م.
21. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي)، الإيضاح في علل النحو، دار النفائس، (د ب)، ط3، 1399هـ/1979م.
22. الزركشي (محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين)، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، ط2، 1413هـ/1992م.
23. السكاكي (بن أبي بكر بن محمد بن علي)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.
24. سليم حسين طالب الجنابي، الحرف والمعنى في القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت–لبنان، (د ط)، (د س).
25. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ط3، 1408هـ/1988م.

26. السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان)، شرح كتاب سيبويهِ، دار الكتب العلمية، (د ب)، ط1، 2008م.
27. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م.
28. شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريّان، الروض الريان في أسئلة القرآن، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-السعودية، ط1، 1415هـ/1994م.
29. صالح غريبي، معاني النحو على ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الإعجاز، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة تبسة، الجزائر، 2011م.
30. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التّونسية للنشر، تونس، ط1، 1984م.
31. عامر فائل محمد بلحاف، الخلاف النحوي في الأدوات، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، (د س).
32. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط3، (د س).
33. عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردنّ- ، ط1، 2003م.
34. عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول العربية.
35. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1409هـ/ 1988م.
36. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط1، 1393هـ/1973م.
37. عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
38. عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار مسلم،(د ط)،(د س).
39. عبد الله حسن عبد الله، حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة جنوب إفريقيا، 2001م.

40. عزيزة فؤال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1401هـ/1981م.
41. ابن عقيل النحوي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، (د س).
42. علي بن مناور بن ردة الجهني، أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير –دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء–، أطروحة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، 1428هـ/ 2007م.
43. عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء للنشر، القاهرة– مصر، ط3، 2003م.
44. فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط2، 1427هـ/2007م.
45. فاضل صالح السّامرائي، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، الشارقة– الإمارات، دط، 1423هـ/2002م.
46. فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية التي تضمنها أسلوب الالتفات في آيات الماء النازل من السماء، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد3، جامعة الموصل، العراق، 2005م.
47. الفيروزابادي (محمد بن يعقوب مجد الدين)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ج3، مادة (ح،ر،ف).
48. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت–لبنان، 2001م.
49. محمد أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، دار المعارف، القاهرة–مصر ، ط4 ، (د س).
50. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة–مصر، ط1، 1422هـ/2002م.

51. محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، دار المنار، القاهرة–مصر، ط1، 1414ه/1993م.
52. محمد حسين العزة، الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال، عالم الثقافة، عمّان، الأردنّ، ط1، 1428ه/2009م.
53. محمد سعيد أسبر وبلال الجندي، الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، لبنان– بيروت، (د ط)، 2004م.
54. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط6، 1405ه/1985م.
55. محمد فاضل السّامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق–سوريا، ط1، 1435ه/2014م.
56. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت–لبنان، ط3، (د س).
57. محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، دار التقوى، القاهرة–مصر، (د ط)، (د س).
58. محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو، ولطائف الفقه، كلية الآداب، مصر–بنها، (د س)، ط1.
59. محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1415ه/1988م.
60. محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط2، 1402ه/1982م.
61. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، ط1، (د س).
62. مرتضى الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق)، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ، (د ط)، 1406ه/1986م، ج23، مادة (ح،ر،ف).
63. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت– صيدا، ط30، 1414ه–1994م.

64. منصور أبو عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: أمين نسيب، دار الجيل، بيرت–لبنان، (د ط)، (د س).
65. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، (د ط)، (د س)، ج3، مادة (ح،ر،ف).
66. ميادة محمود إبراهيم الدلقموني، دلالات حروف المعاني (الجر والعطف) وأثرها في التفسير، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2003م.
67. ميّادة محمود إبراهيم الدلقموني، دلالات حروف المعاني وأثرها في التفسير، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، الأردنّ، 2003م.
68. ناصري لامية ومحواسط نوال، حروف الجر بين المعنى والوظيفة في القرآن الكريم سورة الملك –أنموذجا–، أطروحة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2016–2017.
69. هدية عطية مطر الهلالي، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ/1986م.
70. ابن هشام ، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.
71. ياسين حمدي، حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء –حروف الجر أنموذجا–، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية –تخصص الفقه وأصوله–، جامعة الوادي، 2014/2013م.
72. ابن يعيش ، شرح المفصل، إدارة الطبع المنيرية، (د ط)، (د س).
73. يوسف بكوش، حروف المعاني (معجم مدرسي جامعي مرتب ترتيبا ألفبائيا)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د ط)، 2004م.

الملخص:

هدفت الدراسة الموسومة بـ: حروف المعاني في القرآن الكريم "سورة النمل"–أنموذجا– إلى الإلمامِ بحروف المعاني التي وردت في القرآن بصفة عامّة، وسورة النمل خاصة، وقد توصلنا إلى أنّ هذه الحروفَ مُتنوعة ومتعددة بحسب التقسيم وما يتطلبه السياق، وهي كثيرة التوظيف في القرآن الكريم، وذات أهمية بالغة في تحقيق مقاصده ودلالاته، وهذا ما ألزم البحث على أن يحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة؛ فجاء في المقدمة تقديم للإطار العام للبحث، واشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، الأول منها ضبطٌ للمصطلحات المتعلقة بمصطلح الحرف، والثاني لحروف المعاني أقسامها وأهميتها، والثالث لأثر حروف المعاني في تعدد المعنى في القرآن الكريم، واشتمل الفصل الثاني على تعريف موجز بسورة النمل، ونماذج من حروف المعاني التي وردت فيها، وذلك في أربعة مباحثَ، وكللت الدراسة بخاتمة أجملت نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، حروف المعاني، السياق.

Summary:

The study under the title: The letters of meanings in the Noble Qur'an, "Surat An-Naml" as a model, aimed to gain familiarity with the letters of meanings that were mentioned in the Qur'an in general, and Surat An-Naml in particular. Hance, we have inferred that this letters are various and numerous according to their division and context needs.Also, they are frequently used in Holy Qur'an and of great importance in achieving its purposes and implications; and this is what made the research necessary to contain an introduction, two chapters, and a conclusion. In the introduction, a presentation of the general framework of the research is displayed. The first chapter included three sections, the first one introduced the concepts which related to the term letter, where the second one was devoted to the letters of meanings, their divisions and importance. The third one presented the effect of letters of meanings in the multiplicity of meaning in the Holy Qur'an. The second chapter included a brief definition of Surat An-Naml, and models of the letters of the meanings contained therein, in four sections. At the end of the study, the research results were submitted in the conclusion.

Keywords: the Noble Qur'an, the letters of meaning, context.

**Résumé:**

L'étude qui s'intutile ‹ les lettres significatives dans le Noble Coran, Sourate Al-Naml› a pour objectif d'englober toutes lettres significatives dans le coran généralement, et dans Sourate Al-Naml précisément. On est arrivé que ces lettres sont diversifiés et nombreux selon sa dévision ou son emplacement et son contexte, elles sont très employées dans le Coran et elles portent une grande importance de clarifier sesens et pour arriver aux ses vrais objectifs, c'est pourquoi la recherche nécessite de contenir une introduction, deux chapitres et une conclusion.

Dans l'introduction on a présenté le cadre général de la recherche, le premier chapitre dont il trois sujets essentiels, le premier est pour définir la terminologie attachée au lettre ; le deuxième concerne les lettres significatives, ses types et ses importances et le troisième montre l'effet des lettres significatives sur le changement et la différence des sens dans le Coran. le deuxième chapitre inclus une brève définition de Sourate Al-Naml, des exemples des lettres significatives dans laquelle elles sont utilisées sous quatre sujets. La recherche se termine par une conclusion qui englobe les principaux résultats de cette recherche scientifique.

Les mots clés : Le Coran, les lettres significatives, le contexte.

الفهرس:

**الإهداء**

**الشكر**

**المقدمة** .....أ

**الفصل الأول:**

**المبحث الأول: ضبط المصطلحات المتعلقة بمصطلح الحرف** .....6

**أولا: الحرف في اللغة والاصطلاح** ..... **6**

**أ.لغة**..... ..... **6**

**ب.اصطلاحا.** ..... **7**

**ثانيا: حد الحرف عند النحويين** .....10

**المبحث الثاني: حروف المعاني أقسامها وأهميتها** .....**12**

**أولا: حروف المعاني وسبب التسمية** .....**12**

**ثانيا: أقسام حروف المعاني**.....**13**

**1)باعتبار متعلقها** .....**13**

**2)باعتبار الإفراد والتركيب** .....**15**

**3)باعتبار البنية** .....**15**

**4)باعتبار الوظيفة** .....**17**

**5)باعتبار نوعها كقسم من أقسام الكلمة:** .....**20**

**6)باعتبار المعنى** .....**22**

**ثالثا: أهمية حروف المعاني** .....**23**

**المبحث الثالث: أثر حروف المعاني في تعدد المعنى في القرآن الكريم** .....**27**

أولا: زيادة بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى .....27
أ.زيادة بعض حروف المعاني في اللغة .....27
ب.زيادة بعض حروف المعاني في القرآن الكريم. .....28
1. الحروف الزائدة المُؤكّدة للنفي .....28
2. الحروف الزائدة الأخرى (في غير النفي) .....31
ثانيا: إلغاء عمل بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى.....35
ثالثا: تناوب بعض حروف المعاني وأثره في تعدد المعنى .....38
الفصل الثاني:
المبحث الأول: المعاني السامية لسورة النمل .....43
أولا: ماهية السورة .....43
ثانيا: اسمها وسبب التسمية .....43
ثالثا: نزولها .....44
رابعا: فضلها وأغراضها .....44
المبحث الثاني: نماذج من حروف المعاني المختصّة بالفعل في سورة النمل .....46
أوّلا: حروف نصب الفعل المضارع .....46
ثانيا: حروف جزم الفعل المضارع .....49
ثالثا: حروف أخرى مختصة بالفعل .....49
المبحث الثالث: نماذج من حروف المعاني المختصة بالاسم في سورة النمل .....51
أولا: حروف الجر .....51
ثانيا: الحروف الناسخة .....52
ثالثا: حروف النداء .....53
رابعا: حروف التفسير .....54

**خامسا: حروف الاستثناء .....54**

**سادسا: حروف أخرى مختصة بالاسم .....56**

**المبحث الرابع: نماذج من حروف المعاني المشتركة بين الاسم والفعل في سورة النمل .....57**

**أولا: حروف العطف .....57**

**ثانيا: حروف الاستفهام .....58**

**الخاتمة: .....60**

**قائمة المصادر والمراجع: .....63**

**الملخص باللغة العربية: .....69**

**الملخص باللغة الانجليزية: .....70**

**الملخص باللغة الفرنسية: .....71**

**الفهرس .....72**